الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمن ميرة-بجاية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة العربيّةو آدابها

عنوان المذكرة:

التّعايش اللّهجي بين العربية العاميّة والقبائليّة في منطقة بجاية وأثرها في اكتساب اللّغة العربيّة الفصحى

مذكّرةمقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة العربيّة وآدابها

تخصّص: لسانيّات الخطاب

إعداد الطّالبتين:

- مريم شاوش
- فتيحة بوزارة

إشراف الأستاذة:

أ. كريمة نعلوف

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾

[سورة الروم:22]

صدق الله العظيم

شكر و عرفان

و قال الرسول صلى الله عليه وسلم:(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه وإعانته لنا في هذا البحث المتواضع. إنجاز

وإن من دواعي السرور أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا "كريمة نعلوف" لإشرافها على هذه المذكرة، ولما قدّمته من نصائح وتوجيهات وملاحظات طيلة سير بحثنا.

كما نتقدّم بالشّكر الجزيل والامتنان إلى كلّ من ساعدنا في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ "شمون" و الأستاذة "بوزيدي " وأيضا " كهينة"وإلى كلّ من أمدّنا بيد المساعدة من قريب أو من بعيد وشجّعنا للمضيّ في هذا البحث.إلى نهايته. نقدّم شكرنا وتقديرنا.

إهداء

إلى أصل وجودي وسرّ نجاحي، إلى ينبوع العطف والحنان أمي الحبيبة والغالية

إلى فيض الكرم، والذي لم يبخل عليا ماديا ومعنويا إلى أبي الحنون

إلى جميع أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا خاصة أختي الحبيبة والغالية على قلبي كهينة.

إلى عائلة أختي نعيمة وأولادها

إلى عائلة أختي نبيلة وأولادها وأخواتي سلمى وشهرزاد.

إلى جميع أحبائي وأقاربي سواء من قريب أو من بعيد. إلى زملائي وأعز صديقاتي: نادية و وسيلة

إلى رمز الحب والوفاء "سفيان" الذي لم يبخل عليا ولو بكلمة طيّبة حلّقت بمعنوياتي عاليا.

إلى جميع من ساندني في مشواري الدراسي أساتذتي الكرام ّالذين لم يبخلوا عليا بتقديم الإرشادات والنصائح وفتحوا لي صدورهم في وقت الحاجة.

مريم

إهداء

إلى من سهرت على تربيتي دون امتنان من أجل تعليمي وإسعادي

أمي الغالية

إلى من سطر لي مفتاح النجاح وكان لي المثال الأعلى والقدوة الحسنة، إلى العزيز الذي كان لي أفضل سندا ماديا ومعنويا

أبي الحبيب

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله وأعانهم على شق مشوار الحياة، وجعل القرآن والإيمان سترهما والأخلاق نورا لدربهما

إلى أولاد أختي كهينة: أنيس والكتكوت الصغير أمين

إلى بنات أختي غنيمة: لينة، مايا، تانيا، وأنال

إلى أختي نصيرة والكتكوت أغيلاس

إلى صديقاتي ججيقة، فريدة

وإلى زملائي كمال وصفيان

إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي جامعة عبد الرحمان ميرة، خاصة الذين ساندوني في مشواري الدراسي وفي إنجاز هذا العمل.

فتيحة

مقدّمـــــــة

تُعدّ اللّغة ميزة إنسانية تميِّز الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى، فهي تعتبر عنصرًا مهمّا وحيويًا في الحياة الاجتماعية لما لها من دور فعّال في بناء العلاقات التّواصلية بين أفراد المجتمع وتفتح الآفاق على التعرّف على الثّقافات والحضارات الأخرى.

فالإنسان بطبعه كائن اِجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخر، ممّا يتوجّب عليه إيجاد وسيلة للتّواصل مع مختلف الجماعات اللّغوية الّتي تكون تحت تأثير متبادل واحتكاك منسجم مشكلةً علاقات ذات صبغة اِجتماعيّة متنوعة اللّغات واللّهجات، وبما أنّ هذه اللّغات و اللّهجات تعدّدت وتنوّعت في المجتمع الجزائري بصفة عامة، فقد أدّى ذلك بدوره إلى بروز ظاهرة جدّ مهمّة ألا وهي ظاهرة التّعايش اللّهجي بين لغات المجتمع عامّةً و الفرد خاصّةً تحت اِنسجام فكري وثقافي.

ومن المناطق التي تتجسّد فيها هذه الظّاهرة "منطقة بجاية" والتي تشهد تعايشا لهجيّاً يتمثّل أساسا في العربية العاميّة واللّهجة القبائليّة، فرغم أنّ اللّغة الأصلية لسكان المنطقة هي القبائلية إلاّ أنّ القاطنون فيها يستعملون فيها مزج مركب بين هاتين اللّهجتين جنبا إلى جنب دون الاستغناء عنهما خلال التّواصل اليومي، وهذا التّنوع اللّهجي الموجود في بجاية ظهر نتيجة الأوضاع الاِجتماعية، التاريخية، والثّقافية التي عرفتها المنطقة، ولهذا يمكن اعتبارها مثال حيّ على إمكانية التعايش اللّهجي في المجتمع الواحد.

وللإحاطة بالموضوع من كلّ جوانبه ارتأينا تسمية بحثنا بـ" التّعايش اللّهجي بين العربية العاميّة والقبائليّة في منطقة بجاية وأثرها في اكتساب اللّغة العربية الفصحى" وقد اخترنا منطقة بجاية كعيّنة بحث نموذجية للدّراسة نظرا لشيوع ظاهرة التّعايش فيها، ومن خلال هذه الدّراسة حاولنا الإجابة على التّساؤلات التّالية:

- ما هو واقع التّعايش اللّهجي السّائد في منطقة بجاية؟
- ما هي اللّهجات المتعايشة فيها؟

- هل هذا التّعايش اللّهجي يسعى إلى ترقية اللّغة؟
- وإلى أيّ مدى تؤثّر هذه اللّهجات على اِكتساب اللّغة العربيّة الفصحى؟

ومن الأسباب التي أدّت بنا إلى اختيار هذا الموضوع: الميل إلى هذا النَّوع من الدّراسات الميدانيّة في تخصّص اللّسانيات الاجتماعية، أمّا السّبب الآخر فيكمن في كوننا من أبناء المنطقة وننتمي إليها رغبةً منّا في الاكتشاف والتعرّف على ثقافاتنا أكثر.

أمّا الأهداف التي سعينا إلى تحقيقها من خلال هذه الدّراسة فتكمن في: الكشف عن اللّهجات المتعايشة في منطقة بجاية ومعرفة العوامل التاريخية والاجتماعية التي أدّت إلى هذا التعايش، والانعكاسات المترتّبة على اكتساب اللّغة العربية الفصحى.

وللإجابة على الإشكال الرئيسي لهذه الدّراسة الاجتماعية اعتمدنا على المنهج الوصفي التّحليلي، حيث قمنا بوصف الظّاهرة واستعنّا بالتّحليل كأداة إجرائيّة لتحليلها ومناقشتها للوصول إلى نتائج.

وقد ارتأينا تقسيم خطّة البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

فجاء الفصل الأوّل بعنوان "ظاهرة الاحتكاك اللّغوي" أين عرّجنا في بدايته إلى الحديث عن المفاهيم الأساسيّة المتعلّقة بالموضوع وهي التّعايش اللّغوي والصّراع اللّغوي في وضعهما اللّغوي والاصطلاحي، لننتقل بالحديث عن التعايش والصراع بين اللّغات، بعدها عن اللّغة في شكلها العام لنواصل الحديث عن اللّهجة في وضعها اللّغوي والاصطلاحي والفرق بينها وبين اللّغة ثم مفهوم العامية والقبائلية والعلاقة بين العربية والأمازيغية.

لنتطرّق في الفصل الثاني الّذي جاء تحت عنوان "التعايش اللّهجي و انعكاساته في اكتساب اللّغة العربية الفصحى"، أين تناولنا فيه ظاهرة الاكتساب من حيث مفهومها

وأقسامها والنظريات المفسّرة لها، ثمّ انتقلنا فيه إلى استثمار المعلومات النظرية ووضعناها في حيّز التطبيق حيث قمنا بدراسة الواقع اللهجي المعاش في منطقة بجاية اِعتمادًا على العينة المتمثلة في مجموعة من الجمل لمجموعة من الأفراد متعدّدوا الثقافات والمستويات.

أمّا الخاتمة فتضمّنت أهمّ ما توصّل إليه البحث من نتائج.

ومن بين الصّعوبات الّتي واجهتنا في إنجاز هذا البحث نذكر: ضيق الوقت الّذي كان العائق الأول في دراستنا، أمّا العائق الثاني فيكمن في صعوبة تحليل المدونة كون اللّهجة عكس اللّغة باعتبارها عفوية تكسر القواعد.

وقبل أن ننهي حديثنا نرى أنّه من الواجب تقديم كلّ الشكر والتقدير وعظيم الاحترام للأستاذة المشرفة.

تمهيد

عندما نطلق على دولة أنّها متعددة اللّغات، نقصد أنّها تتبنى مجموعة من اللّغات تختلف عن الأخرى في استعمالها وحسب ناطقيها، وفي السّياق نفسه "تعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد»[1]إمّا على سبيل التساوي أو على سبيل التفاضل، وأكبر مثال على ذلك الواقع اللغوي الذي يعيشه المجتمع الجزائري حاليا، فهو مجتمع يتسم بالتعددية والتنوع اللغوي؛ أي هو مجتمع يتبنى أكثر من لغة واحدة من حيث الممارسة اللّغوية ومن هذه اللغات نجد:

- اللّغة العربية الفصحى بصورها المختلفة (الدارجة، العامية، المحكية).
- اللّغة الأمازيغية بلهجاتها (القبائلية، الشاوية، الترقية، الشلحية...)
- اللّغة الأجنبية، وهي اللغة الفرنسية التي نجدها مستعملة في المواقف الرسمية وغير الرسمية (الاستعمال اليومي). وبهذا نكون أمَام ثلاث لغات أساسية مكوِّنةً المشهد اللغوي الثقافي الخاص بالجزائر بصفة عامة.

وهذه اللّغات الذي نحن بصدد الحديث عنها، وإن بدت في الظّاهر متعايشة فيما بينها، إلاّ أنها في الحقيقة تعيش صراع إيديولوجي إذ كلّ واحدة تسعى على فرض ثقافتها وهويّتها، ومن أشكال هذا الصراع، سياسة التعريب المتبعة من طرف الدّولة على حساب اللغة الأمازيغية ، وخاصة تعريب التعليم الذي كان نتيجة لأسباب سياسية خفية.

أمّا الواقع اللغوي الممارس فكان له عوامله التاريخية انطلاقا من الأصل الأمازيغي المتواجد منذ القدم على التراب الجزائري، مرورا بالتواجدات الأجنبية المختلفة سواء أكان بصفة استعمار أم هجرة، ثم ولوج الفتوحات الإسلامية إلى الجزائر بغية نشر وغرس تعاليم الدين الإسلامي والذي يعتبر وثبة وحلّة جديدة بالنسبة للواقع اللغوي في الجزائر، دون أن ننسى بصمات ومخلّفات الاستعمار الفرنسي والتي دامت فترة استعماره أكثر من

[1] نعمة الدهش فرحان الملائي ، مقاربة سوسيولسانية،ط1. بغداد: (2016- 1437)،الدار المنهجية للنشر والتوزيع،ص 186.

قرن ونصف؛ أي اثناوثلاثون سنة، وبعد الاستقلال أخذت اللّغة العربية مكانتها كلغة رسمية للهويّة الوطنية، وهمّشت اللغة الأمازيغية لأسباب سياسية مجهولة، لكن سرعان ما استطاعت أن تردّ اعتبارها بالمطالبة بحق شرعيتها الدستورية كلغة رسميّة وكان هذا في الثامن من مايو(ماي) 2002م، « والأمازيغية حسب المادة 3: مكرر: تمازيغت هي كذلك لغة وطنية. تعمل الدولة لترقيتها وتطورها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني»[1]، فإلى جانب هاتين الأخيرتين نجد الفرنسيّة أيضا في تسيير شؤون البلاد بالرّغم من كونها أجنبية.

وبالحديث عن الوضع اللغوي تصف الباحثة اللسانية خولة طالب الإبراهيمي الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري المتعدد اللغات وهي على ثلاث فضاءات لغوية أساسية:

- **الأوّل:** الفضاء العربي وهو الأكثر انتشارا من حيث العدد والتّموقع الجغرافي، يتصف بالتعددية، مرتبط باستعمال اللغة العربية الفصحى ولهجاتها المختلفة المتداولة بين مختلف الجماعات اللغوية للمجتمع، إذ تشمل المناطق الشرقية والغربية إلى منطقة الجنوب والعاصمة بضواحيها والفصحى يبقى استعمالها محدود تكون في المواقف الرسمية ولغة التعلم في المدارس.
- **الثاني:** الفضاء الأمازيغي، والذي يحمل أيضا ميزة التعددية، حيث يعرف " تنوع لغوي مدهش"[2]، ومن لهجاته المعروفة:
  - ✓ القبائلية (منطقة القبائل)
  - ✓ الشاوية (الأوراس)
  - ✓ المزابية (وادي ميزاب)

[1] العربية في خطر، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013، ص 74.

[2] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، تر: محمد يحياتن، دط. الجزائر: 2007، دار الحكمة، ص25.

✓ الترقية (توارق الهقار)

وتختلف اللّهجات باختلاف المناطق.

- **الثالث:** المتمثل في اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الفرنسية " أمّا الفرنسية فهي أكثر اللغات الأجنبية بقاءً وتأثيرا في الاستعمالات"[1]، طغت على معظم القطاعات نجدها في القطاع الاقتصادي المالي، في وسائل الإعلام، في الإدارة، في الحياة الاجتماعية.

أمّا إذا انتقلنا إلى الواقع اللغوي الخاص بمنطقة القبائل "بجاية" فنجده جزء من الواقع اللغوي الجزائري بصفة عامة، فالمجتمع القبائلي أيضا مجتمع له: سماته وخصوصيّاته الثقافية والاجتماعية واللّغوية واللّهجية الخاصة به. إذ نجد معظم سكان منطقة القبائل يتحدّثون اللّهجة القبائلية في حياتهم اليومية، وتختلف لهجة "القبائلي" من منطقة إلى أخرى نتيجة الاحتكاك والتأثر بالمنطقة المجاورة لها: خاصة الناطقة بالعربية العامية المحكية (سكان الريف)، إلى جانب لغات أخرى العربية الفصحى التي تُتّخذ كلغة للتعلّم والتلقين في المدارس، وكذا اللّغة الفرنسية كلغة أساسية مهمّة في حياتهم والتي تعبر عن تحضرهم وتستخدم في مناحي عدّة. وهكذا تشكل تلك اللغات المشهد الثقافي اللغوي الخاص بمنطقة بجاية والمتمثلة في:

- العربية الفصحى.
- الفرنسية.
- الأمازيغية(القبائلية)
- العربية العامية.

[1] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، ص27.

تعتبر اللهجة القبائلية لغة المنشأ بالنسبة لسكان منطقة القبائل وهي الأكثر انتشارا واستعمالا مقارنة باللغات الأخرى، حيث تتداول في الاستعمال اليومي (الوسط العائلي، الأماكن الشعبية، وحتى الإدارة...)، ومن خلالها يتحقق التواصل بين جميع الأفراد والجماعات اللغوية، كما أنها تتم بصورة شفوية غير مكتوبة، لأن استعمال هذه اللهجة تختلف من منطقة لأخرى ومن الصعب جمع شملها تحت لفة مرسخة ومضبوطة، ومع ذلك لا زالت مستعملة في التواصل اليومي من قبل الناطقين بها.

أما بالنسبة للغة الفرنسية في منطقة بجاية فنجد أنها تستعمل دائما إلى جانب اللهجة القبائلية خاصة عند الفئة المثقفة والمتعلمة ولدى العائلات ذات المستوى العالي، فهذه اللغة لا يُنظر إليها على أنها لغة أجنبية فحسب بل يعتبرونها كلغة أمّ أَوْلى وجزء من شخصيتهم وكيانهم، لذلك نجد يكثر استعمالها في شتى مجالات حياتهم، كما تلقن لأطفالهم في مراحل نموهم من أجل اكتسابها منذ الصغر ونجد ذلك خاصة في المناطق الحضرية

أمّا بالنسبة للغة العربية في بجاية فتعتبر لغة التعليم والتعلم في مختلف المدارس والمعاهد بأطوارها، كما يُنظر إليها على أنها لغة وطنية رسمية تستخدم في المواقف الرسمية فقط (الإعلام، الإدارة، الخطابات السياسية[...] المحاضرات، المناقشات، ...) إلى جانب اللغة الفرنسية؛ أي أنها تتقاسمان الميدان من حيث مجال الاستعمال. كما نجدها أيضا عند البعض يرى أنها لغة لابد أن يتم تعلمها وإتقانها أي تمثل جزء من كيانه، بينما البعض الآخر لا يأخذها من بين أولوياته؛ أي في حال عدم إتقانها لا يؤثر ذلك على ثقافته وشخصيته ما دام يتقن لغات أخرى (لغته المنشأ والفرنسية).

أمّا بالنسبة لاستعمال العربية العامية في منطقة بجاية فنجدها تختلف من منطقة لأخرى ومن فرد لآخر، تستعمل في المجتمع القبائلي كأداة للتواصل والتعامل الاجتماعي

والتّعبير عن حاجاتهم اليومية هذا من جانب، ومن جانب آخر نجدها في احتكاك واتصال مع اللغة الأمازيغية (القبائلية) ونتيجة هذا التفاعل والاحتكاك بين هذين المستويين ظهر ما يسمّى بنمط تواصلي جديد فهو عبارة عن خليط ثقافي لغوي وهذا من سمات المجتمع القبائلي.

وتبقى المنافسة اللغوية في بجاية إذن بين اللغتين (العربية والفرنسية) وذلك على المستوى الرسمي، إذ تستخدم الفرنسية بكثرة كلما كانت المواقف التي استعملت فيها ذات طابع رسمي بحت، كما يمكن أن تكون أيضا على المستوى الشخصي خاصة في التفاعلات الحاصلة بين الأفراد والعائلات (الأبناء، الأولياء، الزوجين...) وكرأي شخصي لاحظته؛ أنه يكثر استعمالها خاصة عند العنصر النّسويّ حيث يلجئن بسهولة أكبر إلى الفرنسية اعتقادا منهن أنّها لغة الحداثة في حين العربية ليست كذلك في أعينهن .

أمّا استعمال العربية الفصحى تبقى محدودة لفئة معينة وهي المثقفة والمتعلمة وغير ممارسة في الحياة اليومية، في حين اللهجة القبائلية تتصدّر المقام الأول في الاستعمال حيث تشهد انتشار واسع في مختلف المجالات، والوسيلة التي تستعمل للتواصل الاجتماعي في المواقف العادية (السوق، الشارع، العائلة، وحتى الإدارة...)، كما نشهد أيضا استعمال العربية العامية في بعض الأماكن خاصة في مناطق جنوب الشرق ولاية بجاية (اللهجة الساحلية) سوق الاثنين، خراطة، منطقة أوقاس.

و كخلاصة نستنتج أنّ الوضعية اللغوية التي اتسمت بها منطقتنا "بجاية" تسودها لغة عربية فصيحة وهي اللغة الرسمية للدولة وتختلف عن اللغة الأم (المنشأ) المكتسبة في الوسط العائلي (القبائلية)، ثم الفرنسية الموروثة عن الاستعمار، ونتيجة لذلك فإنّ الطفل الجزائري بصفة عامة يكون مزوّدا بنسق لغوي خليط ومتعدد.

الفصل الأول

الفصل الأول: ظاهرة الاحتكاك اللغوي

1- مفهوم التعايش اللغوي والصراع اللغوي.
2- التعايش بين اللغات.
3- الصراع بين اللغات.
4- مفهوم اللغة.
5- مفهوم اللهجة.
6- الفرق بين اللغة واللهجة.
7- مفهوم العامية.
8- مفهوم القبائلية.
9- العلاقة بين العربية والأمازيغية.

تلعب اللّغة دور محوري في الحياة الاجتماعيّة باعتبارها الوسيلة الوحيدة الّتي يعبّر بها الفرد عن آرائه ويُترجم أفكاره،وبها يتّصل ويتواصل مع غيره، فيتوجّب على النّاطقين بها ومستخدميها ضبط قواعدها وقوانينها، لكن فعل الممارسة اللّغويّة غالبًا ما تشتبك بعدّة ثقافات ومعتقدات موجودة في المُجتمع الواحد، والّذي بدوره يتبنّى مجموعة من اللّغات تختلف في أنظمتها الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والتّركيبيّة. وهذه اللّغات الّتي تتفرّع إلى لهجات تتداول بين أفراد المجتمع وإن بدت متعايشة مع بعضها ومنسجمة مع واقع مُستعمليها، إلّا أنّها تحمل في طيّاتها مجموعة من الإِشكالات والإِلتباسات وهي في شبه صراع لغوي تسعى الواحدة على فرض نفسها على الأخرى وهو حال الوضع اللّغوي الجزائري بصفة عامّة وبجاية بصفة خاصّة. ومن أجل تحقيق الانسجام الفكري والثّقافي بين المُجتمعات لابدّ من التّعايُش مع بعضهم البعض.

1-مفهوم التّعايُش والصّراع اللّغوي:

1-1-مفهوم التّعايش اللّغوي:

1-1-1-لغة:

جاء في معجم لسان العرب لِابن منظور تحت مادّة (ع، ي، ش)«عيش:العيش؛الحياةعَاش، يَعيِشُ، عَيْشًا، وعَيْشَةً، وَمَعِيشًا، وَمَعَاشًا، وعَيْشُوشَةً.

وعايشه: عاش معه كقوله عاشره، والعيشة: ضرب من العيش. يقال: عاش عيشة صدق وعيشة سوءٍ. والعائشُ: ذو الحالة الحسنة»[1].

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد جيدر، مر: عبد المنعم خليل، ط1. بيروت: 2003، دار الكتب العلمية، م6، [س-ش]، ص386-387.

وفي معجم الوسيط: «تعايشوا، أي عاشواعلى الألفة والمودّة»[1]. و«التّعايش: شركة بين أحياء من أنواع مختلفة»[2].

نفهم من كلّ التّعاريف أنّ لفظة التّعايش تدلّ على الإيجابيّة نحو الآخر وهو بناء علاقة وطيدة تكون متبادلة ومتفاعلة بين طرفين.

1-1-2- اصطلاحًا:

«التّعايش اللّغوي يقصد به العيش المتبادل بين لغتين فأكثر في توافق ووئام داخل المجتمع على الرّغم من الاختلافات الّتي توجد بينهم»[3]؛ أي التّعايش الإيجابي بين لغتين أو أكثر في المجتمع الواحد رغم الاختلاف الموجود بين الأفراد، «فالتّعايش هو المصطلح الّذي تمّ استخدامه بشكل مترادف في سياقات عدّة، كما استخدم بوصفه عبارة رئيسيّة في ظهور عدد كبير من الحركات الاجتماعيّة والسياسيّة، والسّمة الرّئيسيّة في تعريف كلمة «التّعايش» هو علاقتها بـ «الآخرين» والاعتراف بأنّ«الآخرين موجودون»[4]، المقصود هنا أنّ مصطلح التّعايش وُظِّف في سياقات عدّة،كما أنّ له دور كبير في وُلوج حركات اِجتماعيّة وسياسيّة، والسّمة الّتي يتميّز بها هو ترابطه بالآخر.

ويعرّفه عبد المنعم لعسيلي يقول: «هو ضرب من التّعاون المُشترك الّذي يقوم على أساس اللّغة و الاحترام المتبادلين، بطواعية واختيار، والّذي يهدف إلى تحقيق أهداف يتّفق عليها الطّرفان أو الأطراف الّتي ترغب في تقبّل بعضها»[5]؛ يعني أنّ التّعايش هو التّجاوب

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4. مصر:(1425هـ-2004م)، مكتبة الشروق الدولية، ص639.

[2] المعجم العربي الحديث، لاروس، باريس: 1973، مكتبة لاروس، باب التاء، ص31.

[3] عصام عبد الله علي، الصّراع والتعايش اللغوي في نيجيريا، مجلة اللّسان الدولية، نيجيريا: 2017، العدد3، ص351.

[4] المرجع نفسه، ص351.

[5] عبد الله عبد المنعم العسيلي، التعايش الثقافي في ضوء الشريعة الإسلامية، فلسطين:2012، ص157.

والتّقاربين الشّعوب والتّواصل والتّحاور بين بعضهم البعض من أجل تحقيق أهداف مشتركة.

وشاء الله سبحانه وتعالى أن يبيِّن لنا في آياته على اختلاف وتعدّد الثّقافات بين المجتمعات في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّا خَلَقنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلنَاكُم شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: 13].

يحثّنا سبحانه وتعالى في آياته على التّعارف والتّقارب بين الأجناس كذلك في قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضُ وَاختِلاَفُ أَلْسِنِتِكُمْ﴾ [الروم:22]؛ أيمن تعدّد اللّهجات واختلاف الألسن من آيات الله ومعجزاته.

ونُضِيف أيضًا أنّ التّعايش اللّغوي نعنيبه:«التّعايش المُشترك للّغات، والقبول بالتّنوّع اللّغوي في المجتمع الّذي يوجد فيه أكثر من لغة، بما يضمن وجود علاقةإيجابيّة بين لغات المجتمع الواحد،كما أنّ التّعايش لا يقتصر على العلاقة بين لغات المجتمع المتجانس وحده، فالتّعايش شمل مختلف الشّعوب والأعراق والجماعات في شتّى بقاع الأرض، كما أنّ التّعايش اللّغوي بين الشّعوب أصبح ضرورة مًلِحّة في مرحلة التّطوّر الحضاري»[1].

نستنتج ممّا سبق أنّ التّعايش إذن هو الاعتراف بالآخر، والاعتراف بالتّنوع والاختلاف بين إنسان وآخر وبين ثقافة وأخرى، والقدرة على صنع مواقف إيجابيّة نحو الآخر بتبادل الأفكار والتّعارف والتّقدير لأشكال التّعبير بأنواعه لتعمّ الوحدة على المجتمع ويسمو به إلى مراتب الرّقي.

[1] عصام عبد الله علي، الصراع والتعايش اللغوي في نيجيريا، ص352.

1-2-مفهوم الصّراع اللّغوي:

1-2-1-لغة:جاء في لسان العرب على أنّ كلمة «صراع: الصّرعُ: الطّرحُ في الأرض، وخصّه في التّهذيب في الإنسان، صَارعَهُ يَصْرَعُهُ صَرْعًا وصِرْعًا، الفتح لتميم والكسر لقيس،والصِّرَاعُ: معالجتهما أَيُّهما يصرع صاحبه، والمصرع: موضع ومصدرٌ»[1]؛ أي أنّ الصّراع هو التّصادم والخصوم مع الآخر.و«صراع [مفرد]:ج صراعات(لغير المصدر): مصدر صارعَ؛ أي خصومة ومناقشة، نزاع مشادّة، صراع الأجيال مستمر ـ صراع على السّلطة ـ تضارب الأهداف ممّا يؤدّي إلى التّصارع بين قوّتين أو جماعتين. وجود قوّتين لدى الإنسان تحرّك سلوكه، كل قوّة على نقيض الأخرى»[2] ؛بمعنى عدم التّفاهم والاتّفاق بين رأيين أو جهتين حول رأي معيّن تؤدّي إلى النّزاع والخلاف.

وجاء في المعجم المفصّل أنّ«الصِّراع اللّغوي هو تنافس بين لغتين أو أكثر في التّداول والتّخاطب، ويكتب البقاء للأقوى والأكثر تطوّرا. وتختلف نسب الصّراع، فتارة يكون عامًّا فيُؤدّي في نهاية المطاف إلى موت لغة وحياة أخرى محلّها، وقد يكون خاصًّا فيؤدّي إلى طُغيان أثر اللّغة المنتصرة على اللّغة الخاسرة »[3]؛ أي وجود لغة تحاول فرض نفسها على الأخرى وتختلف نسب الصّراع من عام إلى خاصّ.

1-2-2- اصطلاحًا:

«ينطلق مفهوم الصّراع اللّغوي من ارتباطه باللّغة الّتي تتأثّر سلبا أو إيجابًا بالعوامل المحيطة بها، وما يطرأ عليها من التّغيّرات من القوة والضّعف في مرحلة من مراحل الحياة المختلفة الّتي تمرّ بها اللّغة، وقد يفترض أن تقوم لغتان أو أكثر في مجتمع واحد

[1] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الصادر، م8،ص197.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1.(1429هـ- 2008م)، م1، عالم الكتب، ص1288.

[3] مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، ط1. بيروت: (1423هـ- 2002م)، باب الصاد، ص67.

فيحدث بينهما احتكاك، وتتأثّر كلّ واحدة منهما بالأخرى ويحدث ما يسمّى بالصِّراع اللّغوي»[1]؛ أي أنّ الصّراع اللّغوي ينشأ من وجود اللّغة،فأينما كانت اللّغة يكون هناك احتكاك وتأثّر بالآخروبالتّالي يكون صراع بين لغتين تحاول إحداهما القضاء على الأخرى.

يعرّف أحمد عفيفي الصّراع اللّغوي على أنّه: «خلق شعور قومي وإيجاد روح الانتماء والولاء للغة ما ضدّ لغة أخرى، بالتّحريض ضدّها والمساعدة على ازدرائها، والحثّعلى هدم لغة الآخر،والنّيل منها بإضعافها وخلق الكراهية للتّحدّث بها»[2].

إنّ الفرد كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخر، بل يتطلّب دائمًا الانتماء إلى الغير أو يكون أحد المساهمين في تكوين المجتمع، وهذا الأخير هو مجموعة من الأفراد يكونوا تحت تفاعل احتكاكمنسجم ممّا تتشكل علاقات ذات صبغة اجتماعيّة.

ولمّا تكون هناك علاقة اتّصال وتبادل الخبرات والمنافع بين البشر، بالتّالي يحدث احتكاك اللّغات بعضها البعض وينشأ صراع لغوي بين لغة مؤثّرة ذات قوة وأخرى متأثّرة تفتقر لتلك القوّة، ودون شكّ يكون البقاء للّغة الأقوى الّتي فرضت نفسها على حساب اللّغة المغلوبة. فهذا الصّراع «يحدث بين اللّغات كما يحدث بين أفراد الكائنات الحيّة وجماعاتها من احتكاك وصراع وتنازع على البقاء، وسعي وراء السّيطرة. وتختلف نتائج هذا الصّراع باختلاف الأحوال»[3]، كما يتمّإمّا :«في الصّورة العنيفة الّتي تتمثّل في الحروب بين مجتمعين من لغتين مختلفتين أو في الصّورة الهادئة الّتي تتمثّل في قيام علاقات صداقة وجوار بين هذين المجتمعين»[4]؛ نفهم إذن أنّ الصّراع لا يكون بالضّرورة

[1] عصام عبد الله علي، الصراع والتعايش اللغوي في نيجيريا، ص351.

[2] أحمد عفيفي، اللغة وصراع الحضارات، د ط. جامعة القاهرة، (د ت)، كلية دار العلوم، ص06.

[3] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ط4.(1403هـ-1983م)،عكاظ للنشر والتوزيع، ص81.

[4] عبد الصبور شاهين، علم اللغة العام، ط6. بيروت: (1413هـ-1993م)، مؤسسة الرسالة، ص191.

صراع قوّة وترغيب واستغلال للوجه الآخر، إنّما يمكن أيضًا أن يكون صراع وُدِّي يحمل لُيونة في اِحتواء الآخر يتمثّل في بناء صداقة بين مجتمعين رغم تباين الآراء والمعتقدات داخل المجتمع الواحد.

2-التّعايش بين اللّغات:

يعدّ التّعدّد اللّغوي مِصداقًا لقوله تعالى:﴿ ومِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمّوّات والأرْضِ واخْتِلاَفِ أَلْسِنَتكُم وأَلْوَانِكُم إِنَّ فِيَّ ذَلِكَ لآيات لِلعلَمِينَ﴾ [الروم: 22]

وتتعدّد اللّغات بتعدّد المُجتمعات وتنوّع الأعراق وهذا ما يؤدّي إلى طرح مشكلة الاختلاف اللّغوي الّتي يمكن حلّها في التّعايش فيما بينها مع المُحافظة على الهويّة والدّين رغم الاختلاف اللّغوي لتلك المجتمعات الّتي يمكن لها أن تتضمّن أكثر من لغات رغم الحروب اللّغوية الّتي يمكن أن يطرحها هذا التّعدد.

ويتجلّى التّعدّد اللّغوي في الجزائر بوضوح في استعمال الجزائريّين لثلاث لغات، اللّغة العربيّة بلهجاتها والأمازيغيّة بلهجتها أيضًا بالإضافة إلى اللّغة الفرنسيّة (كلغة أجنبيّة)، ولكلّ منها نظامها الصّرفي والنّحوي « وقد سارت الدّولة الجزائريّة خطوات جادّة في سبيل تحقيق التّعايش اللّغوي بين اللّغات الوطنيّة المُتعايشة على أرض الوطن، في إعادة رسم سياستها اللّغوية منخلال التّعديل الدّستوري الجديد المؤرخ في 06 مارس 2016م والقاضي في مادّته الرّابعة بأنّ "تمازيغت هي كذلك لغة وطنيّة ورسميّة " والّذي تمّ من خلاله للأمازيغيّة اعتلاء منزلة الرّسمية جنبا إلى جنب مع العربيّة»[1]؛ إذن التعايش اللّغوي في الجزائر موجود بين اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغيّة إذ تتعايش جنبا إلى جنب داخل مجتمع واحد « ونجد أحيانا لغتين متعايشتين، ولا تستطيع إحداهما التّغلّب على

[1] ملتقى وطني حول التعايش اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيغية في ظل التعديل الدستوري الجديد 27-28نوفمبر 2015، ص1.

الأخرى ويرجع ذلك إلى عراقة كلّ منهما في الثّقافة والحضارة أو لقلّة الأفراد المهاجرين أو الفاتحين »[1]، ويظهر التّعايش اللّغوي في الجزائر خاصّة في منطقة بجاية إذ تتميّز بتعدّد لغوي بين اللّهجات القبائليّة والعربيّة العاميّة إذ لا تكاد تخلو عبارات سكّانها من هذا المزيج القبائلي العربي.« ونتيجة للتّعايش بين اللّغات يقع التّأثير بين اللّغات المتمثّل في اقتراض الألفاظ فيتّسع محلّ لغة وتتطوّر وتزداد حيويّتها ، وتلك سنة اللّغات حين التّعايش والاحتكاك والتّجاور»[2]فالتّعايش إذن هي عمليّة تأثير على اللّغات ويكمن ذلك كون اللّغات المتعايشة تتداخل فيما بينها ممّا يساعد على التّطور والرّقيّ.

ويمكن اعتبار بجاية أحسن مثالعلى إمكانيّة التّعايش بين اللّغات باعتبار أنّ سكان المنطقة يتعايشون مع اللّهجات العربية العامية ويستعملونها في خطاباتهم اليوميّة، رغم أنّ لهجتهم الأصليّة هي القبائليّة إلاّ أنّهم تعايشوا مع الوضع بشكل إيجابي بمزجهم بين اللّهجات العربيّة والقبائليّة « فإنّ العالم مع ذلك متعدّد اللّغات في كل الأمصار وأنّ الجماعات اللّغوية تتعايش وتتضادّ باستمرار وهذا التّعدد اللّغوي يجعل اللّغات دائما في احتكاك. وقد يكون موضع هذا الاحتكاك الفرد (مزدوج اللّغة أو الّذي في طور اكتساب الازدواجيّة) أو الجماعة»[3]، لذا يجب استثمار هذا التّعايش اللّغوي لتحقيق التّطور في مختلف الميادين وهذا بعلمنا أنّ إحداهما يمكن أن تكمل الأخرى، فمثلما يمكن للّغات الأجنبيّة أن تعوّض العربيّة في بعض المصطلحات فإنّ اللّهجة العاميّة يمكن أن تعوّض ما ينقص اللّهجة القبائليّة، ونرى أنّ هذا التّعدد والتّنوّع يمكن جعله أساسًا لبناء مجتمع متطوّر علميًا وحضاريًا.

3- الصِّراع بين اللّغات:

[1] ليلى صديق، تأثير اللغة العربية في غيرها من اللغات، مجلة حوليات التراث، مستغانم،ع.06/2006م، ص76.

[2] المرجع نفسه، ص77.

[3] لويس جان كالفن، علم الاجتماع اللغوي، دط، تر: محمد يحياتن، الجزائر: (دت)، دار القصبة للنشر، ص29.

التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية في دول العالم قاطبة، ولا خير أن يتّخذ التعدد اللغوي مسلك التطعيم وانفتاح الثقافة الوطنيّة على الثقافات الأخرى ولقد ظهر في المجتمع الجزائري صراع بين ثلاث لغات، العربية، الفرنسية، والأمازيغية، وحدوث نزاع وتنافس من أجل البقاء أو السّعي وراء التّحكم والسّيطرة. وتختلف النّتائج باختلاف الأحوال، فأحيانا نجد أحد الطرفين المتنازعين يحاول القضاء على الآخر بأيّ شكل من الأشكال سواءً كان بالقوّة أم العنف، وحينا أخر نجد أحدهما كذلك يحاول التغليب على الآخر لكن بطريقة مغايرة للأولى وهو إضعاف نفوذه وقوّته بالتدرّج حتى يصل درجة الإخضاع وفي الوقت نفسه يمكن أن يتساوى الطرفين على القوة نفسها ويسعى كلٌ على عرض شخصيته وثقافته على الأخرى.

والسّبب الرئيسي الذي يدفع إلى نشوب هذا النوع من الصراع اللغوي (بين اللغات) هو التعصّب «إذ ينبغي التأكيد على أنّ الإيمان بالدّين أو اللغة أو الفكر لحضارة ما ليس فيه ما يعاب، ولا يمنع أن يكون لدى الإنسان مثل ما لدى غيره من قيم ومبادئ وفكر، أمّا التعصب فهو تجاوز ذلك الإيمان بضرورة هدم الآخر بوسيلة ما استهانت بقيمة ومبادئ وثقافته».[1]

نستنتج ممّا سبق أنّ الإيمان يدفع إلى حياة تتسم بالحركة والتحرر وهو نوع من المشاركة الإيجابية الفكرية للآخر، أمّا التعصّب فهو نوع من الأنانية بحب الذّات دون تقبّل الآخروليس بالضرورة أن يكون الصّراع صراع بالقوة والقضاء على الآخر، بل يمكن أن يكون بوجه آخر تحت ما يسمّى الصّراع الإيديولوجي في منطقة "بجاية" والّذي هو محور دراستنا وسنقف لمحة صغيرة تحت هذا الصراع إذ منالمعلوم أنّالعربية العامية تشكّل حيِّز كبيير من لغة التواصل اليومي المنطوق ويختلف استعمالها من مجتمع لآخر ومن مقاطعة لأخرى. كما نجد القبائلية أيضا بدورها تلعب حيز كبير في مناطق عدة خاصة

[1] أحمد عفيفي، اللغة وصراع الحضارات، ص06.

منطقة "بجاية". وهي من المناطق التي تعرف تداخل لغوي وتنوع ثقافي، ولأنّ « التّداخل اللغوي ظاهرة طبيعية وهو سنّة التأثير والتأثر وسلوك لغوي عادي يمارس على مستوى احتكاك اللغات تعبيرا عن التّفاعل الاجتماعي فإنّنَا من منظور آخر نرى تأثير اللغة العربية على مختلف اللهجات الأمازيغية»[1]؛ أي أنّ احتكاك اللغات له تفاعل اجتماعي، ومثال ذلك تأثر اللهجة القبائلية باللغة العربية في استعمالها وحسب رأينا فإنّ منطقة بجاية هي التي يظهر فيها هذا التأثير الكبير في اللغة العربية العامية، إذ يستعمل السكان القاطنون فيها العربية خاصة سكان المدينة (البجاويون).

لم تتمكن الجزائر من الاستقلال لغويارغم خروج الاستعمار الفرنسي، إذ يمكن القول أنّ اللغة الفرنسية بدأت بالاستحواذ على مكانة اللغة العربية الفصحى استعمالا، ويرجع ذلك لعوامل عدة أهمها عوامل اجتماعية وعوامل ثقافيّة، وأصبح التحدث باللغة الفرنسية حداثة وتطور ذهني. و«يرجع استعمال اللغة الفرنسية في الجزائر إلى العهد الاستعماري الذي قام بفرنسة التعليم إذ كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استولت على الحكومة الفرنسية استعماريا بحتا لا يُعترف باللغة العربية، ولا يقيم لوجودها أيّ حساب في جميع مراحل التعليم»[2]؛ فاللّغة الفرنسية استولت على مكانة اللغة العربية الفصحى أيّام الاستعمار خاصة في مجال التعليموجعل من العربية خارج مجال الاستعمال.

«ورغم كثرة استعمال الدّارجَات إلاّ أنها ليستلها توجيه تأثيري في الوضع اللّغوي لما هو الحال في اللغة الفرنسية وهي اللغة الأجنبية، لكن بحكم عوامل سوسيوثقافية، والتعميم

---

[1] أ،سيدي محمد بلقاسم، التّعدديّة اللّغوية في الجزائر، مجلّة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة تلمسان، العدد20، ص142.

[2] نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النّجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 27(10): 2013، ص2159. من الموقع:

file:///C:/Users/DZ/Desktop/Mon%20mémoir/المراجع%20التي%20استخدمتها/fatiha%20ouvrages/6_9.pdf

الفائق لها على حساب اللغة العربية أضحت مستعملة ولها تأثير في المجتمع، وتتسع بشكل دائم خاصة في السنوات الأخيرة، علما أنّ الخطاب الناطقبالفرنسيةيستند بصورة جوهرية إلى اعتبار الحداثة، وإلى أمور نفسيّة واجتماعية»[1].

نستخلص من خلال ما سبق أنّ استعمال الدّارجة واللغة الأجنبية أكثر تداولا في وقتنا الحالي مقارنة بالماضي، ويعتبر مستعملي اللغة الفرنسية متحضرين ومتفوّقينف«الفرنسية هي أكثر اللّغات الأجنبية بقاءً وتأثيرا في الاستعمالات الأمر الّذي جعلها تظفر بمنزلة متميِّزة في المجتمع المغاربي. هذه اللغة التي فرضت بالحديد والنار وعنف جمّ قلما شهد تاريخ البشرية مثيلا له، وقد شكلت أحد العناصر الأساسية لسياسة فرنسا إزاء الجزائر»[2]؛ أي أنّ اللغة الفرنسية لها مكانة عالية ومميّزة في المغرب العربي على عكس اللغات الأجنبية الأخرى، « أمّا حاليا، فاللغة الفرنسية تُدرّس بوصفها لغة أجنبية ليس إلاّشأنها في ذلك شأن اللّغات الأخرى: الإنجليزية، الإسبانية، بالنسبة إلى التعليم العالي، لا تزال الفرنسية طاغية في التخصصات العلمية والتكنولوجية كما تعتمد لغة مساعدة أجنبية ذلك امتياز في دراسات ما بعد التدرج العربية»[3]، يمكن القول من خلال ما تم تداوله أنّ اللغة الأجنبية (الفرنسية) هي الطاغية على مجال التعليم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى الدراسات والأبحاث العلمية التي قامت على اللغة الفرنسية.

4-مفهوم اللّغةlangage:

4-1-لغة:

[1] المرجع نفسه، ص2159.

[2] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللّغوية، ص27.

[3] المرجع نفسه، ص32.

«من لغا وأصلها لُغَوَةً، إذ تكلم، ولَغَا يَلْغُو لَغْواً: تكلم واللّغة: اللُسْنَ،واللّغْوُ:النطق. وفي التنزيل العزيز ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغوِ﴾ [الفرقان: 72]؛ أي مروا بالباطل، ويقال ألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلا أو فضلاً»[1].

ويعّبر القرآن الكريم عن اللّغة باستعمال كلمة "لسان" وذلك في قوله تعالى: ﴿وَهَذاَ كِتَابُ مُصْدَقُ لِسَاناً عَرَبياً لِيُنذِرَ الّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِين﴾ [الأحقاف: 06].

4-2- اصطلاحا:

ومن أبرز تعريفات اللغة المتداولة والمستعملة بكثرة عند القدامى نجد تعريف ابن جني: «أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[2]، ومن الحقائق التي يمكن استنباطها ما يلي:

- اللغة ظاهرة صوتية.
- اللغة وظيفة اجتماعية باعتبارها وسيلة اتّصال وتواصل وهي وسيلة يعبر بها الفرد عن حاجاته.
- تختلف اللغة باختلاف المجتمعات.

ويعرفها أيضا ابن خلدون بقوله: «... عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة مستقرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتها»[3]، ويمكن استخراج أفكار عدة من هذا التعريف منها:

- اللغة وسيلة للتعبير عن المقاصد.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص511.

[2] ابن جني، الخصائص، دط. دار الكتب المصرية، ج1، ص33.

[3] ابن خلدون، المقدمة، دط. بيروت: 1961م،دار الكتب اللبناني، ص1056.

- اللسان هو العضو الفاعل في العملية اللسانية.
- اللغة اصطلاح بين أفراد الأمة.

أمّا تعريف اللغة عند المحدثين : وقد ورد تعريفها أيضا في معجم اللسانيات، ويعرف دي سوسيرFerdinan de saussureاللغة بأنها: «تنظيم من الإشارات المفارقة»[1]؛ يحتوي هذاالتّعريف علىبعض النقاط وهي:

- اللغة نظام من الإشارات والرموز.
- اللغة عبارة عن أجزاء لغوية ذات معنى.
- اللغة أجزاء لغوية متغايرة مع بعضها البعض.

وقد عرّفها أيضا أنها: «ظاهرة اجتماعية يمكن النّظر إليها على أنها شيء منفصل عن صور استخدام الأفراد لها »[2]نستنتج ممّا سبق أنّ اللغة ظاهرة عامة في مجتمع معين يتداولها أفرادها، ويفرضها المجتمع في كل المجملات المختلفة، إذ لا يمكن أن يقال أن اللغة وليدة تفكير ذاتي، بل المجتمع هو من يفرضها على الفرد.

أمّا جورج مونانG.Mounin فيعرّفها على أنها: «القدرة الملاحظة لدى كل الناس على التواصل بواسطة اللغات»[3].

وقال أيضاً: «وهي مجموع كل اللغات البشرية باعتبارها خصائصها المشتركة»[4].

---

[1] فرديناندیسوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: محمد الشاوش وآخرون، دط. تونس: 1985م، الدار العربية للكتاب، ص111.

[2] محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللّغة، دط. القاهرة: (دت)، دار الفكر العربي، ص299.

[3] جورج مونان، معجم اللسانيات، تر: جمال الحضري، ط1. بيروت: 2012، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ص299.

[4] المرجع نفسه، ص372.

نستنتج من التعريفين السابقين أنّ اللغة لها وظيفة أساسية هي التواصل، وهي وسيلة للتبليغ والتفاهم بين أفراد المؤسسة الاجتماعي.

ويعرّفها مالينوفسكي: B. Malinovsky«اللغة عنده عملية (براجماتية) ولهذا يمكن أن توصف بأنها مجموعة من رموز للأشياء(مفردات معجمية) منتظمة في وظائفه من العلاقات (قواعد) والمعنى هو أثر الكلمات على عقول الناس وأجسامهم»[1].

نستخلص أن اللغة هي ممارسة عملية، ورموز تطلق على الأشياء وفق قواعد معينة تطبق عليها للتأثير على العقول.

أما رومان جاكبسونR.Jakobsonفيعرفها:«اللغة هي أداة تواصل نستعملها في حياتنا اليومية وكنز لغوي نلجأ إليه عند الحاجة، فهو يجد فيها ما يطابق تفكيره الثنائي،إنّ اللغة عنده ليست شيئا جامدا يتكون من كتلة واحدة ـ وضمن هذا المنظارـ قسمات يكمل كل واحد منها الآخر، ولا وجود لأحدهما دون القسم الآخر...اللغة الهدف»[2]، فاللغة عند جاكبسون هي وسيلة للتواصل يستعملها الفرد في حياته ويلجأ إليها لغاية معينة.

وتتمثل وظائف اللغة عند جاكبسون في:

- **الوظيفة التعبيرية أو الانفعاليةFonction émotive:** وهيتحدد العلاقة بين المرسِل والمرسَلة وموقفه منها، فالمرسَلة في صدورها تدل على طابع مرسِلها وتكشف عن حالته.

[1] المرجع نفسه ، ص320.

[2] فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ط1. بيروت: 1993م، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ص39.

- **الوظيفة الندائية FonctionContative:** وتدخل الجملالأمرية ضمن هذه الوظيفة، وهي توجد كما يستدل من اسمها في الجمل التي ينادي بها المرسل والمرسل إليه لإثارة انتباهه أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال.
- **وظيفة إقامة الاتصال Fonction Phatique:** وذلك حين يقوم المرسل اتصالا مع المرسل إليه ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال وهنا تظهر ألفاض مثل: "ألو"، "هاي" وغرها من الألفاظ التي لا تملك أي معنى أو هدف سوى إبقاء الاتصال.
- **وظيفة ما وراء اللغة Fonction Métalinguistique:** ميّز المنطق الحديث بين مستويين من اللغة: اللغة (المادة)، (اللغة +الهدف) ونتكلم عن اللغةنفسها، واللغة الماورائة (أو ما وراء اللغة) وتتكلم عن اللغة نفسها، فالوظيفة الماورائية إذن تظهر في المرسلاتالتي تكون على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها.
- **الوظيفة المرجعية fonction référentielle:** وهي في أساس كل تواصل فهي تحدد العلاقة بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه،وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها.
- **الوظيفة الشعرية fonction poétique:** وذلك حين تكون المرسلة معدة لذاتها كما في النصوص الفنية اللغوية (مثل القصائد الشعرية وغيرها).[1]

وقد اعتمد جاكبسون في استنباطه لهذه الوظائف على عناصر أساسية مهمة تشترك في بناء عملية الاتصال والمتمثلة في: المرسل، المستقبل (المرسل إلية)، القناة، الرمز والرسالة، ولكل من هذه العناصر دور في العملية التواصلية.

[1] فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون،ص 66-67.

4-3-مفهوم اللغة العربية الفصحى:

4-3-1- لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (ع ر ب)«عَرَبٌ: العُرْبُ والعَرَبُ: جيل من الناس معروف، ونقول رجل عربيّ اللّسان إذا كان فصيحا. قال: والعرب المُستعربة هم الّذين دخلوا فيهم بعدُ. و عرَّبَ منطقة؛ أي هذَّبه من اللّحن. والإعراب الذي هو النحو، إنما هو الإبانة عن معاني الألفاظ»[1]، نفهم من خلال هذا التعريف أنّ مصطلح العربية مرتبط بالفصاحة، والكلام المحكم المتقن الموزون وفق قواعد وأسس النحو، والإبانة عن معاني الألفاظ، ومن جهة أخرى الانتماء إلى القبائل العربية.

أمّا الفصاحة في اللّغة هو «الظهور والبيان، تقول أفصح فلان عمّا في نفسه إذا أظهر. والفصاحة صفة توصف به اللّفظة المفردة وكلام والمتكلم، فيقال: لفظة فصيحة وكلام فصيح، ورجل فصيح.وتتمثّل فصاحة اللّفظة في خلوّها من تنافر الحروف وغرابة اللّفظ ومخالفة القياس»[2]، فالفصاحة إذن هي الوضوح والبيان.

4-3-2- اصطلاحا

تعدّدت تعريفات اللّغة العربية الفصحى فمصطفى الغلاييني يعرّفها على أنّها:«الكلمات التي يعبّر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا عن طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشّريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم»[3]، بمعنى أنّ

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، م1، أ.ب،ص683- 684.

[2] إنعام فوال عكّاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، مراجعة: أحمد شمس الدين، ط2. بيروت: (1417هـ-1996م)، دار الكتب العلمية، ص612.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ضبطه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط3. بيروت: (1423هـ-2002م)، ج1، دار الكتب العلمية، ص07.

اللّغة العربية وصلت إلينا عن طريق الاحتكاك بين العرب، وحافظت على كيانها ونظامها الكامل بفضل القرآن والحديث الشّريف و ما رواه ثقات العرب من نثر وشعر.

ويقول أحد الباحثين في صدَد ذلك: أنّ اللّغة العربية هي مقام الصّواب فتضلّ مشدودة إلى عمود صورتها التي رَسمها الوصف التاريخي برباط وثيق، فاللّغة العربية هي لغة القرآن ودليل ذلك ما جاء في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً﴾[الشعراء:03]، كما ذكرها جلّ ثناؤه في سورة "طه" قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً﴾ [طه: 113]، أمّا في سورة الشعراء قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:195] ، وهذا دليل على تقديس وتعظيم اللغة العربية وفضّلها على سائر اللغات، وفي السياق نفسه«فلمّا خصّه جلّ ثناؤه اللسان العربي بالبيان علم أنّ سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه»[1]، وُصِفت بأبْلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان، فهي لغة العقيدة ولغة التراث العربي، كما أخذت صبغة نموذجية في أنحاء الوطن العربي عامة والجزائر خاصة، حيث استطاعت أن تفرض نفسها إبان الاحتلال الفرنسي فأصبحت لغة العلم والتعليم تلقن في مختلف المعاهد والمدارس بأطوارها، وبها تنتج الأعمال الفنية والاجتماعية والعلمية.

أمّا نهاد الموسى فيوضّح في مقولته قائلا: «أمّا العربية فهي العربية التي وُضِعت أو وصِفت على مثال لغة القرآن بقراءاته وبعض الحديث الشريف والشعر الجاهلي والإسلامي والأموي وخطب البلغاء، وكلام العرب وأمثلهم. إنّها العربيّة التي يُقدر سواء الناطقين بالعربية ـ الحدس ـ إنّها الفصيحة المغايرة للهجات العامية المحكية المعاصرة

[1] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تع: أحمد حسين بسج، ط1. بيروت: (1418هـ-1997م)، دار الكتب العلمية، ص19.

على اختلافها»[1].والقصد من هذا التعريف سموّ اللغة العربية عن بقيّة اللغات في ألفاظها ومعانيها وتميزها بالإعجاز وهي أكثر فصاحة وجودة ولا يمكن مقارنتها مع العامية العشوائية المندثرة.

أمّا ما ذكر على لسان محمد إبراهيم في المؤتمر الدولي حول أهم مميزات اللغة العربية فيقول على أن:«اللغة العربية مُغرقة في القدم، فهي لغة مكتملة النمو، استطاعت أن تعبر عن دقائق المشاعر الإنسانية، وهي التي حددت هوية العربي، وهي تنحو في ثنايا تكوينها وخصائصها الذاتية منحى إنسانيا، وعالميا وقد تجسد هذاالمنحى عندما أصبحت لغة الوحي الإلهي»[2].

نستنتج ممّا سبقأنّ اللغة العربية بمميّزاتها وخصائصها الفعّالة التي تميّزت بها عن سائر اللغات الأخرى جعلها تحتلّ الصدارة، إذ استطاعت أن تحافظ على مكانتها عبر الزمن سواء أكان ذلك قديما أم حديثا، فهي لغة تتمتع بتراث عريق وتاريخ موغّل وستبقى دائما حاضرة مهما مرّ عليها الزّمن.

لكن رغم تلك الأهمية والمكانة التي احتلّتها، إلاّ أنّ سرعان ما كان استعمالها ضئيل ومحصور عند فئة قليلة من المثقفين «فهي تستخدم في كل المواقف الرسمية كالتربية والإدارة، أما العامية فتستعمل في الحياة العائلية والشخصية»[3] وهذا ما يهدّد في تعقيم صورتها.

[1] نهاد الموسى، اللّغة العربية في العصر الحديث "قيم الثبوت وقوى التحول"، ط1. الأردن: (1421هـ- 2007م)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص29.

[2] محمد زروق محمد إبراهيم عثمان، دور اللّغة العربية في السياسة الخارجية لدولة المدينة المنورة(رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم للملوك والأناطرة) أنموذجا، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، (دت)، ص194.

[3] لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، دط. معهد الأدب واللّغة، بشار، (دت)، ص22. من الموقع:

4-3-3- مستويات اللّغة العربيّة الفصحى:

للّغة العربيّة الفصحى مستويات، فصحى كلاسيكيّة قديمة، والعربية الحديثة التي تكوّنت نتيجة اختلاطها باللغات الأخرى كالأمازيغية والّتي بدورها تفرّعت إلى عربية فصحى يستعملها معظم المثقفون، والتي تختلف تماما عن العامية المزيجة بين اللغة الفصحى واللغات الأخرى، ونجد الباحثة الجزائرية "خولة الإبراهيمي" «تقسمها إلى قسمين:

- **العربيّة الكلاسيكيّة:**

عندما يتحدّث في الجزائر عن اللغة العربية- أكثر من أيّ مكان آخر- فإنّها يحصل ذلك بالإحالة على العربية الكلاسيكية التي: "تتصف بانتظام قواعدها النحوية [...] والقواعد الدقيقة التي تزخر باللطائف لا متناهية التي تكاد تخلو منها العربية المنطوقة الحديثة، وكذا بسعة مفرداتهاحيث تكثر لألفظ الخاصة بالأماكن والمراكز وابتكارات الكتاب،إنّ هذا كله يحلّ دلالة واضحة على أننا حيال لغة ثقافة لا لغة استعمالات يومية»[1]؛ أي هذا النَّوع من التنوع اللغوي يستعمل فقط في التعليم والموافق الرّسمية باعتبارها لغة ثقافة.

- **العربيّة الحديثة:**

عندما نقول العربيّة الحديثة أو العربية المعاصرة الّتي يُسمّيها معظم الكُتّاب، فيُعرّف هذا التنوع على أنه: «لغة وسائل الإعلام والنقاش السياسي والأدب المعاصر، كما هي وبشكل مطرد لغة تخاطب بين عربيين قادمين من بلدان عربية مختلفة شريطة أن يكونوا

---

file:///C:/Users/DZ/Desktop/Mon%20mémoir/المراجع%20التي%20استخدمتها/محاضرات%20في%20اللسانيات%20الاجتماعية.pdf

[1] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص17.

قد حضوا بتمدرس أدني، وأنه يتعذر عليه التخاطب بلغة أخرى مشتركة»[1]؛ أي هي العربية التي تستخدم في وسائل الإعلام والخطابات الرسمية بتنوعها السياسية والدينية.

4-4-اللّغة الأمازيغيّة ولهجاتها:

اللّغة الأمازيغيّة هي لغة شمال إفريقيا وهي لغة حامية كالمصرية القديمة، وغيرها من اللغات الحامية، وهي مثل اللغة العربية لغة وطنية في الجزائر، وهي لغة قائمة بحد ذاتها، وقد قام الدستور الجزائري بالاعتراف بها كلغة رسمية وطنية ثانية بعد اللغة العربية.

«ومنه نؤكّد أن اللّغة الأمازيغية كانت كاملة الحضور عبر القرون السابقة وإذ تراجعت اليوم أمام حركة الاستعراب يدعمها الدين والمدرسة والإدارة فإنّ الأمازيغي اليوم حتى وإن كان مستعربا يظل على الّدوام متميزا عن عرب الجزيرة العربية »[2] .

«والواقع أن يوجد ضمن المجتمع الإسلامي الشمال الإفريقي والصحراوي أمازيغ مستعربون وهم في أحيان قليلة خليط أمازيغي عربي ويوجد أيضا أمازيغ محافظون على اللغة الأمازيغية هؤلاء الآخرين هم الذين يشار إليهم اليوم باسم البربر berbers»[3]

نستنتج مما سبق أنّ اللغة الأمازيغية حاضرة منذ القدم بتاريخها العريق ومكانتها المرموقة، رغم تواجد اللغة العربية، إلاّ أنّ الأمازيغ حافظوا على لغتهم وثقافتهم رغم الاستعراب من طرف العرب.

ومن اللّهجات الأمازيغيّة ما يلي:

---

[1] المرجع نفسه، ص21.

[2] محمد العربي عقون، الأمازيغ عبر التّاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية، ط1. الرّباط: 2010، التنوخي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص13.

[3] محمد العربي عقون، الأمازيغ عبر التّاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية، ص13.

- القبائليّة: وهي تتواجد في منطقة القبائل الكبرى والصُّغرى بجاية، تيزي وزو، بومرداس، تيبازة، ومدن أخرى.
- تشاويت: وهي اللهجة المتحدثة في المناطق الشرقية الجزائرية مثل الأوراس، خنشلة، سوق أهراس، و نسبة قليلة من ولاية سطيف، بسكرة، قسنطينة، وكلمة الشاوية لها دلالتين، فهي تطلق على الشخص الذي يعيش في منطقة الأوراسوأمّا الدلالة الثانية فهي تطلق على لهجتهم وهي اللّهجة الشاوية، ولحد الآن ما زالت اللهجة الشاوية تحتفظ باستمرارها وتواجدها وامتلاكها لمميزات خاصة بها.
- الترقية: وتتواجد في منطقة الهقار، التوارق والصحراء عامة.
- تشلحيت: وتتواجد في الجزائر والمغرب، وتستعمل كلمة "الشلوح" من قبل البعض للإشارة إلى الأعراب، واللهجة الشلحيّة يتكلم بها سكان دائرة بني حوا، وهي تتواجد في ولاية شلف وتتواجد أيضا في ولاية البليدة وولاية بشار.
- الشناوية: وهي اللهجة المنطوقة في منطقة تيبازة في شرشال وبن صاف.
- المزابية: وهي الهجة التي يتكلم بها بنو مزاب في غرداية.

وقد ورد في قواميس اللغة أنّ كلمة "أمازيغ"كلمة ترقية جمع إمازيغن، إمازيغان، وهي تعني سكان شمال إفريقيا.

4-5-اللّغة الفرنسية:

اللغة الأخرى السائدة في المجتمع الجزائري هي اللغة الفرنسية التي كانت في القديم مفروضة بحكم الاستعمار، وفُرضت بالقوة تحت سياسة الفرنسة التي حاولت بها حذف الثقافة العربية ولغتها القومية وتاريخها الإسلامي وتعويضها بالثقافة العربية واللغة الفرنسية .

وقد بيّنت خولة طالب الإبراهيمي في كتابها "الجزائريون والمسألة اللغوية" تأثيرات الاهتمام باللغة الفرنسية على الواقع اللغوي الجزائري «إذ أنّ هذه اللغة قد عمّرت طويلا في المغرب العربي وفي الجزائر وكان لها التأثير البالغ على الاستعمالات اللغوية فيها وقد ظلت هذه اللغة أداة العمل ووسيلة التّواصل اليومي في بعض الأسر المثقفة»[1]نستخلص من خلال ما سبق أن اللغة الفرنسية أخذت حيّزا كبيرا في الاستعمالات اللغوية عند الجزائريين واعتبروها دلالة على التحضر والثقافة.

وتعدّ اللغة الفرنسية اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر وهي نافذة مطلّة على الثقافة العربية، « ولم يقتصر استعمال اللغة الفرنسية على الجانب الشفوي بين الأفراد بل تعدّاه إلى الميدان الإعلامي والمؤسسات الاقتصادية وبعض الإدارات ليشمل التعليم العالي أيضا»[2]؛ نستنتج أن اللّغة الفرنسية أصبحت تستعمل في ميادين عدّة أهمها التعليم والمؤسسات الإدارية وفي الإعلام وحتى في السياحة .

«وإذا كانت اللّغة الفرنسيّة قد عرفت تقهقرا في النّظام التّربوي فإنذها بقيت تحتلّ مكانة مرموقة في المُعاملات الاقتصاديّة، وفي الصّحافة المكتوبة فالمجلاّت الأكثر اِنتشارًا في الجزائر هي تلك المكتوبة باللّغة الفرنسيّة»[3]، يمكن القول إذن أنّ اللّغة الفرنسيّة تحتل مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري والعديد من الجزائريين يحاولون تعلمها لتحسين مستواهم التعليمي الفكري والاقتصادي وحتى المعيشي، لأن الوظائف تقريبا كلها تتطلب اللّغة الفرنسيّة.

[1] كريمة نعلوف، واقع استعمال اللّغة العربيّة في كلية الحقوق طلبة السّنة الرابعة لسانس وأساتذتها، جامعة بجاية أنموذجًا، [2013-2014]، ص38.

[2] محمد بلقاسم، التّعدّديّة اللّغويّة في الجزائر، مجلة العمدة في اللّسانيات و تحليل الخطاب، جامعة تلمسان، العدد02، ص142.

[3] المرجع نفسه ، ص40.

5- مفهوم اللهجة Dialecte:

اللّهجة هي شكل من أشكال التّواصل والاتِّصال الإنساني، وهي أداة لتحقيق التواصل بين أفراد المجتمع، وتتميز اللّهجة بمستويات مختلفة ومتعددة في كل بلدان العالم مع اختلافات وفروقات في الممارسة، فلكلّ لهجة من اللّهجات خصائصها، فهي تمثّل انعكاسا لثقافة معينة، وموروثا وتقليد محلي.

5-1- لغة:

« لهجَ بالأمر لَهَجَاَ ولُهُوجَ، وأَلْهَجَ كلاهما أولع به واعتاده، واللّهج بالشيء: الولوع بهواللّهْجَةُ واللّهَجَةُ بالشيء: ظَرَفُ اللسان وجرس الكلام، ويقال: فلان فصيح اللّهجة واللّهَجَةِ، وهي اللغة التي جُبِل عليها فاعتادها ونشأَ عليها»[1]، أو « هي أسلوب اللّفظ ، صفة التعبير عن حالات نفسية، وعن مضمون الكلام: لهجة حازمة، غير لهجته، طريقة التعبير، علم اللّهجات علم يدرس الظَّواهر والعوامل المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللغات»[2]؛ نعني بهذا أنّ اللّسان عبارة عن نظام اجتماعي موجود داخل مجموعة لغوية، أي الكلام الذي يتداوله النَّاس فيما بينهم، ويتخاطبون به، فتتكون لهجة معينة مستقاة من المحيط المعيشي، وتستعمل للتَّواصل والتفاهم فيما بينهم ويمكن القول أنّ اللّهجة هي لغة منشأ الفرد.

5-2- اصطلاحا:

« تعني اللّهجة أحد مستويات الاستعمال اللغوي، بوصفها نسقا قابلا لأَن يوظف في التواصل على طرائق وكيفيات مختلفة، تتدرج وفق مراتب لها بدايات ونهايات، على

[1] أبن منظور، لسان اللسان، ط1. لبنان: (د. ت)، دار الكتب العلميّة، ج2، باب اللّام، ص520.

[2] المجلد في اللّغة العربية المعاصرة،ط3، لبنان: 2008م، دار المشرق، ص1304.

أساسها يقع التّفاضل في الإنجاز اللّغوي، كالموجود بين الكلام العادي والإعجاز القرآني»[1].

نستنتج ممّا سبق أنّ اللّهجة تأدية من التّأديات اللّغوية أو عادة كلاميّة صوتيّة، وهو نمط من الإِستخدام اللّغوي داخل اللّغة الواحدة تتميّز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللّغة بجملة من الخصائص اللّغوية الخاصّة، وبهذا فإنّ اللّهجة شكل من أشكال الأداء داخل النّظام اللّغوي الواحد.

« اللّهجة هي لغة الإنسان الّتي جُبِل عليها ونشأ عليها، وقد أطلقت اللّهجة على اللّسان أو طرفه فهو آلة التّحدث بها»[2]، يمكن القول أنّ الإنسان يكتسب اللّهجة الّتي ينشأ عليها والّتي يسمعها من حوله ويستعملها كلغة تواصل والتّحدث بها مع من حوله.

ويعرّفها البعض الآخر: « بأنّها العادات الكلاميّة لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من النّاس تتكلّم لغة واحدة »[3].

نستخلص ممّا سبق أنّ اللّهجة هي عبارة عن عادة كلاميّة تواصليّة يستعملها مجموعة من الأفراد في منطقة معيّنة يتواصلون بها، أي أنّها جزء من الكلّ باعتبار أنّها مشتقّة من لغة أكبر منها.

ولقد ورد اشتقاق اللّهجة من وجهين:

- الوجه الأوّل: « أنّها مأخوذة من لهج الفصيح يلهج أمّه: إذا تناول ضرع أمّه يمتصّه، ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج. "

[1] نعمة الدهش فرحان الطائي، مقاربة سوسيولسانية، ص193.

[2] عبد الغفار حامد هلال، اللّهجات العربية، دط. القاهرة: (دت)، مكتبة الأنجلو المصرية، ص15.

[3] عبد الغفار حامد هلال، اللّهجات العربية، ص 27.

- الوجه الثّاني: "أنّها مُشتقّة من لهج بأمر لهجا ولهوج يعني أولع به اعتاده أو أغرى به فثابر عليه، واللّهج بالشّيء: الولوع به».[1]

ومن المميّزات الّتي تتّصف بها اللّهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفيّة صدورها، إذ تختلف بعض اللّهجات في الجانب الصّوتي « وتتميّز بيئة اللّهجة بصفات صوتيّة خاصّة تخالف كلّ المخالفة أو بعضها، صفات اللّهجات الأخرى في اللغة الواحدة.غير أنّ اللهجة قد تتميّز أيضا بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة أو نسجها، أو معاني بعض الكلمات»[2] .

نستنتج من خلال مما سبق أن هناك اختلافات بين اللّهجات في الجانب الصوتي وفي معاني الكلمات.

6- الفرق بين اللّغة واللّهجة:

إنّ اللّغة واللّهجة كلاهما ظاهرتان لغويتان ظاهرتان اجتماعيتان الهدف منهما تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد ،لكن تختلف اللغة عن اللّهجة كون اللغة أسبق في وجودها من اللهجة، فاللغة من نتاج المجتمع، ومنها تفرعت اللهجة: نقول البلد فيه لغة واحدة لكن بعشرات اللّهجات.

وهذه الأخيرة تعتبر سلوك كلامي تشمل منطقة معينة، إذ نجد أنّ« اللّغة عبارة عن مفهوم منظومي شامل وواسع لا يقتصر على اللّغة المنطوقة بها، بل تشمل المكتوبة، الإشارات الإيماءات والتّعبيرات الّتي تُصاحب عادة سلوك الكلام، كما يشمل صور التّعبير كافّة من

[1] المرجع نفسه،ص26.

[2] إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، ط8. القاهرة: 1992، مكتبة الأنجلو المصرية، ص17.

تمثيل ورسم ونحت وموسيقى »[1]؛ فاللّغة كمفهوم شامل وواسع لا يقتصر مفهومها على الجانب اللّغوي الكلامي المنطوق فقط، وإنّما يتعدّى ذلك إلى الجانب الإيمائي (لغة الإشارات والحركات) ، حتّى الفنّان التّشكيلي الّذي يُبدِع في رسم لوحة يتواصل بها ويُعبِّر عن ميوله وأفكاره وتصوُّراته مستخدمًا لغة خاصّة ، كذلك للنّحت والممثّل والموسيقيّ.

وإذا دقّقنا أكثر في موضوع اللّغة نجد أنّ اللّغة في تطوّر مستمر ومتجدّد عبر الأزمنة وذلك حسب مُستعمليها،« والتّطوّر في اللّغة يعود إلى طبيعتها الاجتماعيّة، إذ هو سمة من سمات الظّواهر الاجتماعيّة المختلفة فهي اندفاع مستمرّ لا يدّ لأحد على إيقافه، ووضع القيود والمعايير في طريقه، كما أنّه لا قُدرة لأحد على مخالفته أو الخروج عن مُقتضى التّوافق »[2] يعني اللّغة تتطوّر بفعل العامل الاجتماعي وهو الاحتكاك بين الأفراد، وواجب على كل فرد السّير وفق النّظام اللّغويالّذي نشأ عليه لأنّه مُقيّد دائما بمجتمعه.

واللّهجة كما يحدِّدها البعض أنّها:« مجموعة من الصّفات اللّغويّة الّتي تنتمي إلى بيئة خاصّة جغرافية أو تاريخية يشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة، وبيئة اللّهجة جزء أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها ما يمثل خصوصية لكنها تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر الاتصال بين أفراد البيئات وتيسر فهم ما يدور بينهم من أحاديث فهمها يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات»[3]؛ نفهم أنّ اللهجة هي اللغة التي جُبل عليها الفرد أو منطقة معينة ونجد أفرادها يشتركون في مجموعة من الصفات اللغوية ، فلكلّ شريحة طريقتها الخاصة في الكلام . كما يتدخل عامل الزّمن الذي يؤثر على اللغة بالإضافة إلى الموقع الجغرافي بالمنطقة التي أتيح لنا طبيعتها بالقيام بعملة التواصل وما يميز بين لهجة وأخري هي الفروقات الصوتية التي يحدثها

[1] محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، دط. 2008، ص 10.

[2] محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، دط.القاهرة، (دت)، عالم الكتب، ص 29.

[3] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص16.

الفرد في غالب الأحيان وتختلف حسب الجرس الذي اعتادها ونشأ عليها، فمثلا تتميز منطق القبائل بعدة لهجات حيث تختلف لهجة الشمال عن لهجة الجنوب وعن لهجة الشرقما دامت تحقق التواصل والتعامل الاجتماعي رغم التميز الجغرافي.

كما يمكن أن نؤكد أيضا على أنّ:« اللغة واللهجة لا تقاس صلاحيتها بحسب التقدم أو التأخر في الزمن، بل والرقي أو التأخر في الحضارة بل بحسب قدرتها على أداء دورها الاجتماعي بين من ينطقونها، إذ تستجيب للتعبير عن تجاربهم ومظاهر حياتهم وتحقيق الاتصال والتفاهم بينهم»[1]؛ أي أنّ اللغة واللهجات المتداولة حسب أنواعها لا يقاس حسب درجة الرقي أو التأخر في الحضارة، إنّما ينظر إلى دورها الأساسي في المجتمع بين ناطقيها ومستعمليها ما دامت تحقق التواصل بين أفراد المجتمع.

إذن نخرج إلى مفاد أنّ« الفارق الموجود بين اللّغة واللّهجة فارق بين العامّ والخاصّ، والعموم والخصوص مسألتان نسبيّتان فالعامّ خاصّ لعامّ والخاصّ عامّ لخاصّ»[2] ، كما لا ننسى أيضا الاختلاف في مسألة الاعتبار، فاللّغة معتبرة قي انعدام أو غياب اللهجة، أماّ اللهجة فهي المتغيرات التي تطرأ على اللغة الأساسية التي تنتمي إليها تلك اللهجات المتداولة بين الأفراد. ونجد نهاد الموسى قد تحدثّتفي كتابها "**التّخطيط اللّغوي**"عن الفرق الأساسي الموجود بين الفصحى والعاميّة والمُتمثّل في أنّ الفصحى نظام معرب، أما العامية فقد سقط عنها الإعراب بصورة شبه كلية؛ أي أنّ الفصحى (اللّغة الرّسميّة) تملك سمة تجعلها قائمة لذاتها تمثل نظام وثبات قواعدها وقوانينها بينما العامية منحدرة من الفصحى تحمل طابع لغوي غير متقن قابلة لكسر القواعد.

ونجد أيضا اختلاف اللّهجات في البلد الواحد حسب اختلاف طبقة النّاس إذ « تتشعّب أحيانا لغة المحادثة في البلد الواحد أو المنطقة الواحدة إلى لهجات مختلفة تبعًا لِإختلاف

[1] محمد عيد،المرجع السّابق، ص29.

[2] أحمد كشك، اللغة والكلام أبحاث في التداخل والتقريب، دط. القاهرة: (دت)، مكتبة النهضة المصرية، ص 117.

طبقات النّاس وفئاتهم: فيكون مثلا لهجة للطّبقة الأرسطوقراطية، وأخرى للجنود، وثالثة للبحارة، ورابعة للرياضيّين، وخامسة للبرادين، وسادسة للنجارين...»[1]؛ أي اختلاف اللّهجات حسب الطّبقاتفي البلدالواحد، كما نُلاحظ أيضًا أنّ لهجة الرجال تختلف عن لهجة النّساء وهذا بسبب العامل الدّيني أو العرفي« فقد يحدث في بعض الشّعوب الّتي يقلّ فيها اختلاط الرّجال بالنّساء أو يعيش فيها كلا الجنسين بمعزل عن الجنس الآخر تحت تأثير نظم دينيّة أو تقاليد اجتماعيّة»[2]، أي تختلف لهجة الرّجال عن لهجة النّساء اختلافًا يسيرًا أو كبير؛ أي تكون درجة الاختلاف كلّما زادت درجة الانفصال وعدم الاختلاط بينهم.

7-مفهوم العاميّة:

7-1- لغة:

« العاميّة من العامّة، خلاف الفُصحى، ما كان على لسان العامّة من لهجة على غير سنن الكلام الفصيح، العامي: هو المنسوب إلى العاميّة، ومن الكلام ما نطق به العامّة»[3]، وهو « نمط من التّكلم تتميز بالخروج عن اللّغة المشتركة، ولكن خاصّة بموقف المتكلّم الّذي يعتبر هذا المتكلّم منخفضا (اجتماعيّا) عن اللّغة المشتركة والمخصّص لاستعمالات ضيّقة عائليّة، اجتماعيّة، محليّة»[4]، « العاميّة: العام الشّامل وخلاف الخاصّ، يُقال جاء القوم عامّة: جميعًا والعامّي المنسوب إلى العامّة، ومن الكلام ما نطق به العامّة على غير سنن الكلام العربي»[5] .

---

[1] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص129.

[2] المرجع نفسه، ص 130.

[3] المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية، ص629.

[4] جورج مونان، معجم اللّسانيات، ص380.

[5] محمد بلقاسم، التّعددية اللّغوية في الجزائر، ص142.

7-2-اصطلاحا:

هي تلك اللهجة المستخدمة في وقتنا الحالي والتي تنحدر من اللغة الفصحى المنطوق بها في عصر الفصاحة ولهجاتها، ولقد عرفها البعض « هي لغة الحديث في الأغلب الأعم، ونادرا ما توظف في الكتابة ويكون هذا التوظيف مقصورا على العوام [...] والعامية وإن كان لها قواعدها: تتصرف بنيتها عن بنية اللغة النموذجية، وتخالفها في ضوابطها وأحكامها، وتتجاوز المعايير المقررة لها، ولهذا نعتها تعضهم بأنها لغة غير صحيحة incorrecte، في حين وصفوا اللغة النموذجية العربية الفصحى بأنها اللغة الصحيحة the incorrecte language»[1].

من خلالما سبق أن اللغة العامية هي لغة الناس عامة وهي لغة الشارع والتي تستعمل في الحياة اليومية، لا تحددها قواعد، ولا تحتاج إلى التشكيل، وتقوم اللغة العامية أو الدارجة بتحريف أواخر الكلمات مما جعل البعض يشك في صحتها.

وتمثل اللهجة العامية في الجزائر الأكثر استعمالا بين الناس لتلبية متطلبات الحياة الاجتماعية، وتتمايز اللهجة من منطقة إلى منطقة أخرى في الجزائر لكونها وسيلة للتواصل والتفاهم والتعامل الاجتماعي بين فئات المجتمع، فلهجة الشرق تختلف عن الغرب، ولهجة الشمال تختلف عن لهجة الجنوب.

والعامية أو الدّارجة هي اللغة التي يكتسبها الفرد عندما يبدأ الكلام، فهي لغة الحياة اليومية بالنسبة لكل فئات المجتمع على اختلاف مستوياتهم ودرجاتهم العلمية ومكانتهم الاجتماعية، وبما أن اللغة العامية هي الأم فهي لغة كل فرد جزائري، ومن الخصائص التي تتمتع بها اللهجات العامية:

- **العفوية:** ويقصد بالعفوية أن يتكلم اللهجة بتلقائية دون إتباع نظام محدد واعتماده على حركات إعرابية، أي أنه يعبر عن فكرته بطريقة بسيطة.

[1] معجم الوسيط، معجم اللّغة العربية، ص629.

- **الاختزال:** ويقصد بها عدم إجهاد الفرد حين يتكلم بالعامية إذ أنه يعبر عن فكرته باللجوء إلى الحذف و الإبدال والإدغام، التقديم والتأخير من أجل سهولة النطق.
- **سهولة الإعراب:** فالفرد حين يتحدث العامية فإنه لا يلتزم بالأعراب لأنها لغة عفوية.

وتتصف العامية بأساليب خاصّة النفي مثل:

-ماكليناش(لم نأكل)

- ما حوسناش(لم نبحث)

- ما شربناش(لم نشرب)

واختزال بعض الكلمات مثل:

- "هاذي" عوض "هذه".

- "اللّي" عوض "الّذي" أو "الّتي"

ويتواجد عدد كبير من اللّهجات العاميّة الجزائرية والّتي تتوزع على أربعة مناطق رئيسية مختلفة هي: اللهجة العامية في الشرق الجزائري، وعاميات الجزائر الوسطى وضواحيها، وعاميات الغرب الجزائري، إضافة إلى اللهجة العامية بالجنوب

8-مفهوم القبائلية:

8-1-لغة:

« يقال لكل جماعة من واحد قبيلة، ويقال لكل جمع من شيء واحد قبيل والقبيلة من الناس: بنو أب واحد، يقال رأيت قبائل من الطير، أي أصناف ولكل صنف منها قبيلة والقبيلة اسم فرس سميت بذلك على التفاؤل كأنها إنما تحمل قبيلة أوكأنّ الفارس الذي

عليها يقوم مقام القبيلة و القبيل: الجماعة من الناس يكونون من الثلاث فصاعدا من قوم شيء كالزيح والروم والعرب ويكنون من نحو واحد، وبما كان القبيل من أب واحد كالقبيلة»[1].

8-2- اصطلاحا:

اللهجة القبائلية (takbaylith) هي لهجة من الهجات اللغة الأمازيغية، يتحدث بها سكان منطقة القبائل بشمال الجزائر، ويقدر عدد المتحدثين بها بأكثر من 5 ملايين ، وهيمن أكثر لهجات اللغة الأمازيغيةانتشارا وفي الجزائر هي اللهجة الثانية بعدد متحدثيها بعد اللهجة الشاوية، ومن المناطق الأكثر استعمالا للهجة القبائلية نجد: بجاية، تيزي وزو، بويرة، بومرداس، وتختلف اختلافا بسيطا في بعض الكلمات.

«لا يقتصر استعمال هذه اللهجة على منطقة القبائل التي حددناها، بل أيضا بوادي الساحل وكل المناطق الواقعة بين بوجي (بجاية) وسطيف، فالقبائلية لا تملك حروفا خاصة بما يمكن أن تعكسه أصواتها، ولا تكتب وليس لها أدبا سوى الأناشيد الدينية والشعر الملحون اللّذان يتم نقلهما شفويا»[2] .

« وعندما يقوم المرابطون المتعلمون الوحيدون في البلد، بكتابة عقد أو رسالة فإنهم يستعملون اللغة العربية دائما، وهم عادة ما يلجؤون إلى حروف هذه اللغة، كلما أرادوا تدوين كلمات باللغة القبائلية »[3].

[1] ابن منظور، لسان العرب، تهذيب لسان العرب، ج2، باب القاف، ص351.

[2] أ. هانوتووأ.لورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، تر: مخلوف عبد الحميد، دط. دار الأمل: 2013، ج1، ص524.

[3] المرجع نفسه، ص524.

نستنتج ممّا سبق أنّ مسألة تصنيف اللغة البربرية لم يتوصل إلى حلها علماء فقه اللغة، وإنّ ما يمكن قوله في ظل الوضع الحالي للعلوم فإنّ البربرية إن لم تكن لغة سامية فقد خضعت على الأقل لتأثيراتها المعتبرة.

وقد حافظت اللهجة القبائلية على الأصوات الأولى والدلالات الصحيحة رغم دخول بعض الألفاظ العربية في لهجتها والتعبير الممزوجة باللهجة العربية العامية أو العربية الفصحى ومن أمثلة ذلك نذكر:

- صْبَرْ (الصبر).
- لَحْزَنْ (الحزن).
- لْمْعَاصَرَة (معصرة الزيتون).
- البارح أُوسيغْدْوْلاَشِيكْ (البارحة أتيت ولم أجدك).
- أَدَاسَتْ غَدْوَىنَغْ أَلاَ (تجي غدوى ولا لالا).

من خلال هذه الأمثلة نُلاحظ تداخل وتأثر القبائلية بالعربية بشكل كبير، وذلك بسبب حدوث احتكاك قريب بين القبائلية والعربية.

9- العلاقة بين العربية والأمازيغية:

أشارت مصادر مختلفة إلى أنّ إفريقيا قبل الفتح الإسلامي كان بربريا وأنه كانت اللفة الأمازيغية بلهجتها، لكن التاريخ لم يثبت بأن القدماء قاموا باستعمال اللغة الأمازيغية في الخطابات الرسمية ولا في الإدارة، وقاموا بتهميش اللغة الأمازيغية، ولكن مع قدوم العرب أليها قاموا بإعطاء قيمة وطنية للأمازيغية، وحتى الأمازيغيون تعاملوا مع العربية بشكل جيد ولم يقوموا بإهمالها واستعملوها في حياتهم، كما لعب الأمازيغ دورا مهما في الأندلس خاصة في تعريب الأندلس، إذ ساعدوا العرب على الحصول على مكانة مهمة في

المجتمع خاصة أنها لغة القرآن الكريم، ويمكن اعتبار اللغة العربية و اللغة الأمازيغية في وضعية نعايش والتكامل ولقد عامل القدماء العربية لميزة خاصة لارتباطها بالقرآن، فالعربية توصلنا بوصلنا بماضينا وتراثنا الديني، وبدأ تعايش اللغة الأمازيغية مع الفصحى ولهجاتها ما يزيد عن خمسة عشر قرنا وذلك بعد حلول اللغة العربية محل اللغة اللاتينية، إذ عمل الحماديون في بجاية والزّيانيون في تلمسان على ترسيم وتجسيد اللغة العربية كلغة رسمية، مع الاحتفاظ باللهجة الأمازيغية كلغات وظيفية في شؤونها الخاصة، واعتبروها ثروة لتراثنا المتعدد المصادر، وبهذا يكون للتراث الجزائري رصيدا لغويا لهجيا مشتركا للمجتمع الجزائري ككل وإثراء الثقافة الوطنية. ويظهر هذا التعايش في كثير من المجالات مثل الأدب الشعبي فمثلا نجد ثقافة معينة تؤدى بلغات متنوعة، مثل قصة "بقرة اليتامى"، فهي مجودة بكلى اللغتين أي أنها ذاتها في الفكر الشعبي الجزائري، وقداسة الأولياء الصالحين، واحترام تقدير شيوخ المساجد والزوايا، وقصص وأحاجي وألغاز الجدات فهي كلها واحدة، لذا فإن هذا التعايش اللغوي بين الأمازيغية والعربية الفصحى ايجابيا.

وهناك من اللسانيين من يرى أن اللغة العربية هي أخت اللغة الأمازيغية، وذلك حينما نقوم بالنظر إلى القواميس القديمة الأمازيغية سنجد أنّ من ألفاظها العربية وتتشابه في البنية الصرفية والدلالية وتتقاسم عدة خصائص مثل التعريف التنكير، التذكير والتأنيث، مثلا كلمة "إقَّارْ" التي تعني "يقرأ" بالعربية، وكلمة "إكَل" والتي تعني بالعربية "كلّ" (الجميع)...، هناك علاقات طبيعية كثيرة بحكم الأصل الواحد والبلد الواحد، وتتواجد جذور كلمات عدة مشتركة بين اللغتين، رغم أنّ هناك من يرى أن اللغة العربية دخيلة على اللغة الأمازيغية وأمها أخذت مكانتها ومواطنتها، ولكن حسب رأي فإنّ اللغة العربية لا تصارع اللغة الأمازيغية، وذلك أنّ كلا اللغتين تحددت مجالاتها، ولم يمنع القرآن الكريم استعمال اللغات الأخرى بحكم هذه الآية: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ

أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾[الروم:22]، وفي الوقت الحالي فإنّ الفرنسيّة هي الّتي تعادي اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغيّة؛ وذلك أنّ الفرنسيّة بدأت الاستحواذ على كلا اللّغتين في بعض من المؤسّسات، ولكن في الوقت نفسه يمكن النّظر إلى اللّغة الفرنسيّة كلغة علم راقية يجب الاستفادة منها خاصّة في مجال السّياحة واللّغة الأمازيغيّة حقوق لا يجب انتهاكها والاعتداء على شرفها.

الفصـــــل الثانـي

(دراسة ميدانية)

الفصل الثّاني:

التعايش اللّهجي و انعكاساته في اكتساب اللّغة العربية الفصحى

1- مفهوم اكتساب اللغة.

2- أقسام اكتساب اللغة.

3- نظريات مفسرة لاكتساب اللغة.

4- التعريف بالدراسة الميدانية.

4-1- وصف المدونة.

4-2- نبذة تاريخية عن مدينة بجاية.

5- الجمل المتعايشة بين العربية العامية و القبائلية

5-1- الجمل التي فيها تعايش بين القبائلية والعربية العامية (كلمتين).

5-2- الجمل التي فيها تعايش بين القبائلية والعربية العامية (أكثر من كلمتين).

6- التّحليل اللساني الاجتماعي للمدونة.

قبل أن نتطرّق إلى الدّراسة الميدانيّة لهذا الموضوع، لا بُدّ أن نقف أوّلًا على أهمّ مُصطلح، ألا وهو "الإكتساب اللّغوي":

لا يشك أحد أن اللغة مكتسبة وليست بالفطرة، فلو فطر الإنسان على اللّغة والتكلم لما اختلفت وتعددت اللغات « ولقد أكدّت البحوث الحديثة أنّ الطفل يولد مزوّدا بملكة تعينه على اكتساب اللغة كاملة في مرحلة وجيزة لا يتجاوز الخامسة من عمره إلاّ في حال مرض أو عزله عن البشر وهذه الملكة تهيئه لتلقي لغة معينة في المجتمع يقدر له أن يعيش فيه، فإن عاش في مجتمع عربي تكلم العربية ،وإنعاش في مجتمع انجليزي تكلّم الانجليزية وهكذا، فالملكة إذا ليست خاصة بلغة بعينها»[1] ؛أي أنّ الإنسان يكتسب لغة معينة من محيط الذي يعيش فيه والذي ولد فيه، ويساعده في ذلك ملكة لغوية تعينه على اكتساب لغة الأم أو لغة ثانية أخرى ونشير بذلك إلى أنّ اكتساب اللغة يتم في مراحل مبكرة من الحياة.

« إن الطفل كما تؤكّده هذه البحوث عامل إيجابي في الاكتساب ذلك أنه استخرج ممّا يسمع أبسط القواعد وأكثرها عموما، قواعد تناسب المرحلة اللغوية التي يمرّ بها، ومن ثم فلا أحد يعلّمه هذه القواعد »[2] ؛ فالطّفل يعيد ويصوغ ما يسمعه من حوله ، ممّا يساعده على اكتساب اللغة من المجتمع الذي يعيش فيه كما يمكن اعتباره تطورا طبيعيا لغويا يمر به كل طفل لاكتساب نظام لغوي كامل.

« ولا يكتسب الطفل قواعد لغته فحسب، بل يتلقّى كذلك قواعد السلوك الاجتماعي المُصَاحبة لهذا النشاط اللغوي ، واكتساب اللغة عملية نموّ تدوم ما دامت الحياة في البيت أوفي المدرسة أو في العمل»[3]؛ أي أنّ الطفل يكتسب اللغة و في نفس الوقت يكتسب السلوك

[1] محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دط. القاهرة: 1998، دار الفكر العربي، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص12.

الاجتماعيالذييربطه بنشاطه اللغوي، وعملية اكتسابه تتواصل بالنمو وتدوم بدوام محيطه الاجتماعي.

1- مفهوم الاكتساب:

1-1 لغة:

« كَسَبَ: الكَسب طَلَب الرِّزق وأصله الجمع ـ كَسَبَ يَكْسِبُ، كَسَباً»[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾، والمقصود من الآية الكريمة أنّ الإنسان كسب حسنة حين عبر عن ذلك بـ "كَسَبَ"، وعن السيئة بـ "اكتسبت".

1-2- اصطلاحا:

« يقصد باكتساب اللغة العملي غير الشعورية، وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم وذلك أنّ الفرد يكتسب لغته في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك ، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له وهذا ما يحدث لأطفال يكتسبون لغتهم الأولى »[2] ؛ بمعنى أنّ اكتساب اللغةيتم بطريقة عفوية دون تخطيط مسبق، وأنّ الإنسان يكتسب لغته من محيطه ومن المجتمع.

2- أقسام اكتساب اللغة:

2-1 – اكتساب اللغة غير اللفظية:

تبدأ مظاهر الحياة عند الطفل بصيحة الميلاد، وتطوّر هذه الصَّيْحة تطورا سريعا مع نمو الطفل حتى تصبح معبرة عن بعض رغباته، وتصبح وسيلة من وسائل اتصاله مع أمه أو

[1] ابنمنظور ،لسان العرب ، ص 64.

[2] وفي مزيدة بخاري ،اكتساب اللغة، "مجلة البحث في علم النفس"، جامعة مالك إبراهيم ، 2013، ص13.

مربيته. إنّ الطفل العادي يستعمل سبعة أصوات مختلفة متباينة ، ويزداد عددها إلى سبعة وعشرين صوتا بعد أن يبلغ 5 أو 6 سنوات»[1].

2-2- اكتساب اللغة اللفظية:

« يبدأ الطفل بالكلام من العمر خمسة عشرا شهرا بالتقريب. وهذا مقاس الانتقال من غير اللفظية إلى اللفظية:

1-ألاّ يكون فهم الألفاظ التي يستعملها الطفل قاصرا على ذوي قرباه المتصلين به، بل إذا كانت ألفاظه واضحة ومفهومة للآخرين.

2-أن ترتبط ألفاظ الطفل ارتباطا صحيحا بمعانيها وقد يتأخر النمو اللفظي عند بعض الأطفال إذا لم يجدوا ما يدفعهم إلى الكلام »[2] ، أي أنّ الطفل يكتسب اللغة اللفظية من حوله ويحاول استيعاب ما يسمعه و إعادة والنطق به ، فالطّفل في هذه المرحلة يكتسب لغة عن طريق محيطه وأسرته خاصة عن طريق الأم.

3- النظريات المفسرة لاكتساب اللغة:

إنّ موضوع اكتساب اللغة شغل معظم تفكير اللغويين والنفسانيين، وهذا ما أدى إلى طرح عدّة نظريات حول كيفية اكتساب الكائن البشري للغة ، ويمكن تصنيف هذه النظريات إلى أربعة فئات وهي:

3-1- النظرية السلوكية BehaviroristicTheries:

[1] أحمد منصور ،عبد المجيد، علم اللغة النفسي، المملكة العربية السعودي، جامعة الملك سعود: 1982، ص 184.

[2] أحد منصور ،عبد المجيد، علم اللغة النفسي،ص 184.

« عملية التفكير بمثابة كلام الفرد مع نفسه ، أو بتعبير آخر هو الكلام ناقص الحركة»[1] ولذلك قام بنشر فصل بعنوان "الكلام والتفكير" ، وتهتم هذه النظرية في معالجة النمو اللغوي إذ تعتبر أن النمو اللغوي يحصل فيه تغيرات وتدخلات من مبادئ التعلم مثل التقاليد والمحاكاة التدعيم والتشكيل.

التقليد والمحاكاة ويكاد القول إن عامةوهي تكاد تبلغ معنى الاكتساب ، إذ تشمل النشاطات اللغوية والحركية والسمات الشخصية ويقول بريير: « أنّ المحاكاة أهم عامل في اللغة عند الفرد، وأنها المرحلة الحساسة في هذا التعلم»[2] ، ويرى شترن: « أنها العامل الأول والأكبر في تعلم اللغة»[3]؛ بمعنى أن للمحاكاة والتقليد دور هام في عملية التعلم اللغات واكتسابها ، فإن المحاكاة تعمل على زيادة وتيرة لغة الفرد والتي تبدأ عن طريق التقليد. ويقول كل من "براون"و"تيلوجي" حين قاما بإجراء بحث على نظرية المحاكاة واكتساب اللغة « أنّ بعض الجمل التي يستخدمها الأطفال في سنّي أعمارهم المبكرة كانت عبارة عن محاكاة لكلام الأم»[4] ، من خلال ما سبق يظهر أنّ للتقليد دور هام في اكتساب اللغة كما أن للأسرة والمجتمع دور رئيسي يساعد الطفل في اكتساب لغة المجتمع وذلك عن طريق تقليد ومحاكاة ما يحيط به.

3-2- النظرية الفطرية NativistTheoris:

وهي التي تفسر اكتساب اللغة على افتراض توفر موهبة فطرية بيولوجية لدي الإنسان للتعلم خاصة باللغة.

---

[1] قادري حليمة، "قياس الكفاءة اللغوية عند الطفل"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس العام، جامعة وهران:(2008-2009)، ص63.

[2] قادري حليمة، قياس الكفاءة اللغوية عند الطفل ، ص 64.

[3] المرجع نفسه، ص64.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومن عادة الإتحادتشومسكيChomsky ، و كوك Cook ، كراشن Krashen ، روثر فورد Rutherford ...« إن الإنسان يولد مزود بقدرة على اكتساب اللغة ودليل ذلك وجود عموميات اللغة Unisversalslanguage لدى البشر بغض النظر على الخلفية اللغوية والجنسية والعرقية والبيئية»[1] ؛ فالإنسان يولد ومعه خاصية الاكتساب والتعلم وذلك عن طريق اللغة والتي يستعملها للتّواصل.

« وجود أجزاء بيولوجية في دماغ الإنسان مسؤولة عن اكتساب مكونات اللغة»[2] ؛ أي أنّ الإنسان يملك أعضاء جسمه تساعده على اكتساب عناصر معينة و تسهل عليه عملية الاكتساب.

ولقد اعتمد تشومسكي في دراسته للاكتساب على قواعده عمومية مستمدة من مصدرين:

- ✓ **المصدر النظري Theory- Driven:**

وفيه يدعوا تشومسكي إلى ضرورة وجود معرفة لغوية كامنة سابقة تفسر سرعة اكتساب اللغة ،وأنّ المؤثرات الخارجية غير قادرة على اكتساب اللغة وتوليدها وفق القواعد اللغة السليمة وأنها مبادئ مجردة تقيد استعمال اللغة وتتألف من قواعد خاصة بلغة معينة وقواعد عامة تشترك فيها كل اللغات الإنسانية.

- ✓ **المصدر التجريبي Driven_Data:**ويهتم هذا المنحى بدراسة البنى السطحية للغات شتى ،لتحديد تباين اللغات واختلافها واستخلاص قواعد خاصة وعامة تفسر هذا التباين.

[1] عقلة محمد الصمادي ،فواز محمد عبد الحق، نظريات تعلم اللغة واكتسابها، تضمينات لتعلم العربية وتعليمها، جامعة الرموك،ص164.

[2] المرجع نفسه،ص164.

مما سبق يمكن القول أنه من الضروري امتلاك معرفة لغوية مخزنة تساعد على اكتساب اللغة وذلك وفق قواعد وبنى سطحية لغوية ،ويمكن القول أن المصدر التجريبي يساعد المصدر النظري ويدعمه بنتائج واقعية ،والمصدر النظري بدوره يساعد في فهم هذه النتائج.

3-3- النظرية المعرفية CogintiveTheory:

تهتم هذه النظرية بالعوامل الداخلية المنظمة وخاصة بدور العمليات المعرفية العقلية في اكتساب اللغة وتعلمها.

وقد قامت هذه النظرية على نتائج بحوث علم النفس وعلم النفس اللغوي ، ومن المبادئ التي قامت عليها هذه النظرية: «

- ✓ إنّ التعلم مهارة معرفية معقدة تتضمن استعمال أساليب متنوعة للتعامل مع المعلومات للتغلب على محدودية القوة اللغوية.
- ✓ إنّ تعلم اللغة يعني تعلم المهارة اللازمة لذلك ،وهذا يتطلب ممارسة جميع جوانب المهارة حتى تصبح متكاملة كأداء لغوي طلق وسليم إلى أن يصبح الأداء آليا Automatized.
- ✓ هناك إعادة ترتب وتقويم مستمران للتمثلات الداخلية تتزايد مع قدرة المتعلم للغة حيث ترتب التمثلات اللغوية حسب سهولتها أو صعوبتها»[1].

3-4- عوامل نجاح عملية الاكتساب:

- **النضج:** وهو عملية نمو داخلية لاشعورية تشمل جميع جوانب الكائن الحي، وهو ضروري في عملية التعلم الواعي.

[1] عقلة محمد الصمادي، نظريات تعلم اللغة واكتسابها، تضمينات لتعلم العربية وتعليمها،ص167.

- **الاستعداد:** هو عامل نفسي هام يساعد في عملية الاكتساب وهو مرتبط بالنمو العقلي والعضوي والوجداني والاجتماعي.
- **الفهم:** إنّ الفهم عامل أساسي في عملية الاكتساب والتعلم ،ولا يتحقق إلا إذا توفرت هذه الشروط ومن أبرزها: التجانس في النظام التواصلي ،ويقصد به ضرورة وجود لغة مشتركة واحدة بين الطرفين حتى تحدث الاستجابة الملائمة.
- **التكرار:** وهو من الأساسيات التي تقوم عليها عملية الاكتساب،فهو استمرار لفعل العلاقة بين المثير والاستجابة،مما يجعل الذاكرة قادرة على استيعاب المفاهيم.

4- التّعريف بالدّراسة الميدانية:

تتمحور دراستنا الميدانية على موضوع بالغ الأهمية، وهو رصد واقع التعايش اللهجي الموجود في منطقة "بجاية" وكيف يؤثر هذا التعايش على اكتساب اللّغة العربية الفصحى ومختلف اللهجات في هذه المنطقة التي تنفرد وتتميز بتنوع لهجي.

4-1- وصف المدونة:

العينة التي اعتمدنا عليها في دراستنا الميدانية خلال السنة الدراسية 2019/2018 هي عينة عشوائية ركّزت على الجانب المنطوق، تضمّ مجموعة من الجمل والعبارات لمجموعة من الأفراد متعدّد الثقافات و المستويات، حيث تشمل هذه المدونة على دراسة وتحليل هذه الألفاظ المستعملة والمتداولة في الحديث اليومي قصد الكشف عن الواقع المعاش بين العربية العامية واللّهجة القبائلية في "منطقة بجاية"، والتطرّق إلى الأسباب التي أدّت إلى هذا المزج اللّهجي بين الأفراد وأثر ذلك في اكتساب اللّغة العربية الفصحى.

ومن المناطق التي يكثر فيها هذا المزج بشكل كبير يتواجد خصوصًا في وسط المدينة كمنطقة "باب اللوز" و"la place guidon"، وبعض سكان من "سيدي أحمد".

وقد قمنا بجمع المدوّنة في الفترة الزمنية الممتدّة من شهر مارس إلى شهر ماي، واعتمدنا طريقة التّدوين في جمع المادّة لكي نحقّق الأمانة والصّدق في نقل الواقع المُعاش كما هو في المجتمع، بالإضافة إلى وسائل ملموسة كالملاحظة والمشاهدة.

4-2- نبذة تاريخيّة عن منطقة بجاية:

مدينة بجاية "بقايث"، "صلداي"،"بوجي"، "الناصرية" كلها أسماء تذكّرنا بماضي تاريخ حافل بالمجد والفن.

وتقع مدينة بجاية في جهة شمال الجزائر، يحدها كل من جيجل شرقا، البويرة غربا وسطيف وبرج بوعريريج جنوبا، تتسم بمناخ متوسط حيث يكون معتدلا في فصل الصيف وباردا ممطرا في فصل الشتاء بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي الهام، كما تتوفر الولاية على حظيرة وطنية مصنفة عالميا وهي الحظيرة الوطنية لقوراية إضافة إلى شريط ساحلي خلاب وميناء صيد وآخر تجاري، علاوة على ذلك تصنَّف الولاية ضمن الولايات السياحية الأكثر زيارة لتراثها الحضاري والثقافي التي استمدتها في عصورها الزاهرة .

كما أصبحت قبلة للعلماء والمفكرين وميدانا للإبداع العلمي حيث تخرّج منها أعلام كثرين منهم تجد "ابن خلدون"، "ابن سينا"، "أحمد بن باديس"، والعالم الرياضي الإيطالي "فليوناردو بيزة"....

وكل هذا يؤكّد على أهمية بجاية والمكانة العلمية التي كانت تتمتع بها « وعلى رأس هذا الزخم الحضاري والتاريخي وبما تمتلكه بجاية من رصيد ثقافي، لا يسعنا إلا تشجيع هذا

المولود الإعلامي الثقافي الجديد الذي يشكل فرصة للرقي بالثقافة البجاوية للمزيد من التألق والإشعاع في سماء الثقافة الجزائرية »[1].

إنّ« بجاية كبقية مدن المتوسط أقام فيها الفينيقيون، الرمان، الوندالوالبزنطيين خلال عصور غابرة في أعماق الماضي، وعرفها المسلمون حين أصبحت عاصمة للدولة الحمادية، حيث حكمها الرومان بعد تغلبهم على قرطاجة وثم اتخذها الوندال عاصمة لهم في القرن الخامس ميلادي، وتعاقب على حكمها البربر وسلالات المسلمين الحاكمة كالأمويين والعباسيين ثم العثمانيين. إذ أصبحت عاصمة الحماديين واحتلها الإسبان واستعمرها الفرنسيون إلى الاستقلال»[2].

وهذا يعني أنّ بجاية مرّت عليها فترات تاريخية عدّة ولم تعرف اللّغة العربية إلاّ بعد مجيء الفتوحات الإسلامية ودخول الإسّلام إليها، وبالتّالي اعتنقوا الدّين الإسلامي فاختلطوا بالفاتحين واضطرّوا إلى تعلّم اللغة العربية باعتبارها لغة الدّين والتعامل، ولكنّهم لم يستطيعوا أن يُجيدوا اللّغة العربية بإتقان لأنّ اللّسان البربري الأمازيغي آنذاك لم يكن معتادًا على الأصوات العربية، وهنا تكمن عملية التأثير والتأثر بين كلا الطرفين(البربر والفاتحين)؛ أي تعرّبوا وأصبحوا جزء من ثقافتهم، ويقول أحد المؤرّخين: غزا العرب الشّمال الإفريقي وفتحوه، وأسّسوا به إمارة عربية تابعة للخلافة الشرقية، وأخضعوا البربر لإمارتهم حينًا من الدّهر ثمّ أخذوا كعادتهم يسترجعون قوّتهم العربية ويعملون للاستقلال .

وقد أدى هذا الاختلاط والتفاعل الموجود بين العربية والأمازيغية إلى بروز نمط تواصلي يتمثل في الواقع المعاش حاليا بين العامية والقبائلية.

---

[1] بجاية تتزود بمجلة ثقافية، قطب التاريخ للحضارة والثقافة، رقم 2011/01-2012 صادرة عن مديرية الثقافة لولاية بجاية، العنوان: مجمع 100 مكتب مقر ولاية بجاية، ص 01.

*الزخم: الدفع بشدة

[2] كريمة نعلوف، واقع استعمال اللغة العربية في كلية الحقوق ، ص44

.

ومن الخصائص التي تتميز بها مدينة بجاية والتي كان لها دور فعّال في تطور الأعمال العلمية نذكر:

- تواجد طائفة أندلسية قوية شرعية خاصة بعد تواجد الموحدين في اسبانيا ثم في الثالث عشر عند استرجاع أراضيها.
- التطور الاستثنائي السريع للتجارة العالمين بسبب الفوائد الجمركية والأمنية.
- المستوى العلمي العالي المشهور للدراسات الدينية وذلك بداية بتعلم (أمراء العلم).
- المراحل التي يجب تتبّعها على الطريق الاسباني ـ المشرق ـ خاصة للقيام لمناسك الحج و لمتابعة التكوين[1].

5- الجمل المتعايشة بين القبائلية والعربية العامية:

5-1- الجمل التي فيها تعايش بين القبائية والعربية العامية:(كلمتين)

	الجمل بالعربية العامية والقبائلية	معناها بالعربية الفصحى
01	صْبَاحْ لْخِيرْ(كيفية النطق) ع ع	صباح الخير
02	متكلشBien ikel ع ع ق	لا تأكل بشكل جيد
03	memهي قالتلكmerci ع ع	هي أيضا تشكرك
04	Awid كان لَمفاتح ق ع ع	أعطيني المفاتيح
05	Dayenichat لهدور ألخاوا ق ع ع	يكفي كلاما يا إخوة
06	Amdinigh بعديملّخَرْ	أقول لك من الآخر ابتعدي عني

[1] معرض ابن خلدون بين الجزائر والأندلس، من 13 مارس/أذار إلى 31 مايو/أيار 2007- قصر الثقافة «مفدي زكريا»- الجزائر ،ص140.

	ق ع ع	
07	Ehdriyidبَالبَارَدْ ق ع ع	يتكلم معي بكل برودة
08	S3igh gqarouyiwلْفَكُرَة ق ع ع	جاءتني فكرة في رأسي
09	Ozaregharaimaniwمَحْقُور ق ع ع	لا أرى نفسي بدرجة الاحتقار
10	يَادْرَىzahriw anda lak ع ع ق	يا ترى أين حظي !
11	Akham outhidejnigh(أدَجْنِيغْ) ق	لم أجني بيتا
12	واللهgentillيَخَمَم فِيَاekel ع ع ق	والله شيء لطيف أنه يفكر بي
13	لازمتسعوتla patcience ع ع	يجبأن تكون صبورًا
14	يَلْعَبْهَاTasnat ع.ع ق	أتحسب نفسكتعرف كل شيء
15	Amakikthwathغثقيل ق ع.ع	عاملك بثقالة
16	(تبهديلة)l3lagh gvrid ع.ع ق	لم يتصرف بلباقة أثناء مشينا في الطريق
17	Aqliyidayi kan (قلحومة) ق ع.ع	أنا هنا في الجوار فقط
18	أمْ (شَجرة) edemghigh ع.ع ق Jamais voiyagigh	نبت كالشجرة لم أسافر أبدا
19	azulamon amiكفاشcv ق ع.ع	مرحبا يا صديقي أأنت بخير

20	خلوه يرتاحdamghar ع.ع ق	أتركوه يرتاح إنّه عجوز
21	شوفlist bien la (شْحَالْ)idewigh ع.عع.ع ق	أنظر إلى القائمة جيدا كم علامتي
22	(لْخَايَنْ) أكْ othtxalatara ع.ع ق	لا تتعامل مع الخائن
23	أكْمِعِنْ ربِّي ع.ع	فليعنك الله
24	(مَعْلِيشْ) dayenigllanع.ع ق	لا عليك هذا ما في الأمر
25	والفرحةwisssnath ع.ع ق	والفرحة الثانية
26	ulachikamغير خير ق ع.ع	هل كل شيء ما يرام غائبة
27	J parle pas avec eux(لَعْبَادْ)omalan ع.ع ق	هناك أناس لا أتكلم معهم بالأحرى
28	Nkkiiygheleten ق	أن التي أخطأت
29	ثلاثين سنة s3igh gel3imriw ق	أنا أبلغ من العمر ثلاثون سنة
30	شغلfrançaisنقرا normal ع.عع.ع	لا أجد صعوبة في تعلم الفرنسية
31	Normalما فيها والوا ع.ع	لا بأس في الأمر
32	ونتوماcv ع.ع	أنتم بخير
33	فيها لماكلةlmala ع.ع	إذن يوجد فيها طعام

34	Nssaramالْخِيْرْthmourth ق ع.ع ق	نتمنى الخير للوطن

من خلال ملاحظتنا وتحليلنا لهذا الجدول نفهم أنه وردت فيها مجموعة من الملفوظات والجمل التي لا تتعدى أكثر من كلمتين، حيث نشأت في ظل الاستعمال الاجتماعي المتداولة بين أفراد منطقة بجاية.

وهي عبارة عن خليط لهجي تواصلي يضم كل من العربية العامية واللهجة القبائلية إذ نجد عبارة «خلوه يرتاحdamghar» التي تعني أتركوه يرتاح إنه عجوز، وعبارة: « والفرحة wisssnath» التي أصلها الفرحة فرحتان، كلها تعبيرات لغوية تواصلية. ضف إلى ذالك إذا تناولنا ملاحظة أخرى نجد معظم الجمل في الجدول طغت عليها القبائلية مقارنة بالعامية نحو:

نْسَرَامْلْخِيرْ إِثْمُورْثْ ، الكلمة الأولى والثالثة قبائلية أمّا الثانية عربية عامية.

1 2 3

وفي عبارة: دَيَنْ إِشَاطْ لَهْدُورْ أَلْخَوا: هنا معظم الكلمات هي قبائلية إلاّ كلمة أَلخَوَا.

نفهم إذن أنَّ نتيجة حضور وتواجد اللهجة القبائلية بكثرة من ناحية الاستعمال والتداول اليومي لدى أفراد منطقة بجاية، ذلك يعود إلى نشأته من بيئة قبائلية .

5-2- الجمل التي فيها تعايش بين العربية العاميةوالقبائلية (أكثر من كلمتين فما فوق):

	الجمل بالقبائلية والعربية العامية	معناها باللغة العربية الفصحى
01	فين ريك راني جاية إيهْ ع.ع	أين أنت أنا في طريقي إليك انتظريني

	3assiyid kenaqlintedughed ق	قادمة
02	Amekthetilit هادي غيبة ق	كيف حالك لقد طال غيابك
03	Tnayamedussandمكول جهة ق ع.ع	لقد قالت لك جاءو من كل جهة
04	راني نحوس عليك ع.ع zighkechthqimetdayi ق	أنت جالس هنا وأنا أبحث عنك في كل مكان
05	Jamais nikkiلقيتو هاكذاك ق ع.ع	أنا لا أراه بتلك الطريقة
06	Tanmirthayemma ق (يعطيك الصحة) ع.ع	أنت مشكورة أمَّاه
07	فايَنْ رَحتِ الْيُوم ع.ع	أين ذهبت اليوم
08	داشليطَيبَتِ اليوم ع.ع	ما الأكلة التي أدتها اليوم
09	(إتما) ق techangitprogramme rapidment	يعني أنك غيرت البرنامج سريعا
10	Nkkithuraaqling la boutique ق	حاليا أنا موجودة في المحل
11	Adgem3egh(أَدْجَمعَغْ) أكْ رؤوس ق الأقلام	سوف أجمع كل رؤوس الأقلام
12	لحُقُوقْ Ilan oyaranagh	الحقوق المشتركة بيننا

	ق	
13	لأعمال الصالحة widakayiikeldel ق	كل هذه الأعمال الصالحة
14	Assmathedutسشرعnsidi ربي قق سبحانه وتعالى	عندما تصل إلى شرع طريق الله سبحانه وتعالى
15	إذن الوالدينtayalnakلحُقُوقْ ق	إذن الوالدين حقوق عليك
16	Anechthayimarailaq adi3lim ق الشعب الجزائريyes	كل هذه الأمور يجب على الشعب الجزائري أن يكون على دراية بها
17	اللغة igsekhdam المتعلم wahi الأميّ ق ق Machidyiweth ق	اللغة التي يستعملها المتعلم والأمّي ليست نفسها
18	طّلع la villeايساعدوكikel ق ع.ع ق	إذهبي للمدينة الكل سوف يساعدك
19	Bonjourهدَا وينْ نرُوحْ la ville ع.ع	عمت صباحا أنا في طريقي إلى المدينة
20	وين نعرفك ! ع.ع othtwahdar ara ekellhedrayi ق	الكلمة التي قلتها الآن: لا أعرفك ليس لائقا منكي أن تقوليها لي
21	في بْجَاية يستعملون khila لغات ع.ع ق Theromarkit	إذا لاحظت في بجاية يستعملون عدة لغات.
22	Wassighإشعْبْadi3el ربّي ق ع.ع ق tawilithmoirthayi	أقول للشعب أن الله سيكون معه إن شاء الله

	ق	
23	ntmoueth أفْتَارِيخْllaqasadihwes ق ع.ع ق	لابد له أن يبحث عن تاريخ وطنه
24	T3ejbas mlih إلْخَاوَا أيَّ جيش ق ع.ع شعب خاواخاوا	لقد أعجب بها هذا القوم جيش شعب إخوة إخوة
25	لْبَارح حاجةassayi حَاجْتِينْ ع.ع ق ع.ع	بالأمس كنت تبحث عن حاجة واليوم تبحث عن حاجتين
26	Tahsissagh il moussiqa ق	أنا أستمع للموسيقى
27	أرْوَاحْardayiselem f3mik ع.ع ق	تعالى إلى هنا سلم على عمك
28	Gsvahnqim نهَدْروا في ق ع.ع le memsujet	مرّ وقت ونحن نتكلم عن نفس الموضوع
29	ماشي مشكل ع.ع Otroz ara aqaroyikekel ق	لا تفكر كثيرا في الأمر
30	Jamais adxsreghneki فلَّعْبْ ق ع.ع	أنا لا أخسر أبدا في اللّعب
31	lqorekeloqaroyiss الْعَبْد أَيِ ق ع.ع	هذا الإنسان رأسه خشن (يوجد صعوبة في الفهم)
32	أَوَاهillaسوء تفاهمgaranegh ع.ع ق ع.ع ق	يوجد سوء تفاهم بيننا
33	ماكانش فرصةadiqim le système ع.ع ق	ليس هناك فرصة لبقاء النظام
34	Ak3alagh la fair lkhdma ق ق	سأعقد صفقة عمل من أجلك بما أننا

	لْحبَابْ بَاطَلْ ع.ع	أصدقاء
35	Neknilhdranenatidulach ق خامسة ع.ع	نحن قلنا كلمتنا لا توجد عهدة خامسة
36	Adasseghghorekakefkegh ق تَطْريحث ع.ع	سآتي إليك وسأضربك
37	غَلبك رمضان اليومnaghkhati ع.ع ق	هل صمت اليوم رمضان براحة
38	لوكانofikhtg le momentنقتلها ع.ع ق ع.ع	لو التقيت بها في تلك اللحظة لقتلتها
39	Azul fellakamkthetilit ق	مرحبا بك كيف حالك
40	Nekkiasegassayiken ق إقَرَّغْثَعْرَبْثْ ع.ع	أنا تخصصي العربية وهو عامي الأول
41	والله memفلَفْتُّورْ t3dalegh akka ع.ع ق	والله حتى في الإفطار أحظِّر مثل هذا
42	Amekاثْتَنَظَّيمَتْimanim رمضان ق ع.ع ق	كيف تنظمين وقتك في رمضان
43	قَالِي عْلَى هَادِيكْ والله ع.ع fargham grave ق	لقد قال لي عن الموضوع وفرحت لكي كثيرا

44	Aqlin g la facرَانِي دَاخْلَا نَقْرَى دُوكْ ق ع.ع	أنا في الجامعة سأدخل للدراسة الآن
45	شْحالْivardanكَيَّفْتْ منْ عَنْدِي ع.ع ق ع.ع	كم مرة دخنت من عندي
46	Louken at3almetواش دَرْتَي فِنَا ق ع.ع	لو تعرفين ماذا فعلت بنا
47	صَحَاmon frérزُرْتْنَا بَرَكَة ع.عع.ع	مرحبا يا أخي زيارتك بركة
48	Amطْيرْ لَمحْبُوسْ دَاخَلْ لَقْفَصْ ق ع.ع	كالطائر المحبوس داخل القفص
49	أدَخْلَة هادِيكْ لَفْرُونْسيmarayahdar ع.ع ق	طريقته وهو يتكلم الفرنسية
50	Balakateghlitالزَرِدداح عَنْد الدُرَة ق ع.ع	احذر أن تسقط في المنحدر
51	تَقَدْرِي تَلْقَايْ نَاسْnormal ع.ع akm3iwnen ق	يمكنك بسهولة أن تجدي أشخاص يساعدونك
52	مَدَرْتيشْ في رَاسكaprésthroham ع.ع ق	لم تفكري في الأمر لذلك فوته
53	هدا وِينْ عَيَطت لْمَامَا ot3il ara la ع.ع ق Radio	اتصلت الآن بأمي ووجدتها لم تقم بالفحص بعد
54	Asbarkenظُوكْنْجِي ق ع.ع	انتظر قليلا أنا آتية

- نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك عبارات وجمل مزيجة بين اللهجة القبائلية والعربية العامية وهي تستعمل في التداول اليومي داخل المجتمع القبائلي في منطقة

بجاية إذ نجد أحيانا الجمل العربية تتقدم على الجمل القبائلية وأحيانا أخرى العكس، إما ترد جملة اسمية أو جملة فعلية نجد مثلا في عبارة :

- لَحْقُّوق إلاَن أُيرَنَغْ (جملة اسمية).
- فَايْنْ رُحْتْ لْيُومْ (جملة فعلية).
- نسرَمْ لْخِيرْ إِثْمُورْثْ (جملة اسمية).
- تَحْسِيسَغْلْموسِقى (جملة فعلية).

نلاحظ أيضا في الوقت نفسه أن الناطقين باللّهجة القبائلية والعامية أثناء حديثهم اليومي يخضعون الكلام لرغباتهم، إذ يسعون غالبا إلى الإيجاز في الكلام من خلال التصرف في بعض الكلمات والعبارات سواء بإسقاط بعض الأصوات أو إبدالها، إذ يتجلى عنصر الإبدال بوضوح في عبارة "فِينَا رِيكْ" التي أصلها من العربية العامية "وِينْ رَاكِي " فوضعوا مكان الواو فاءًا وأضافوا حرف الألف وأبدلوا أيضا حرف الألف ياءًا.

كما نجد أيضا أن هناك استعمالات وألفاظ لغوية هي أصلا عربية فصحى مثل كلمة:

- إِشَّعْبْ من (الشَّعب)
- سْشَرْعْ من (الشَّرع) الدين
- لْحُقُوقْ من (الحقوق)
- فْتَارِيخْ من (التاريخ)

وهذا التعايش اللهجي المتواجد لدى أفراد منطقة بجاية راجع أساسا إلى عامل الاحتكاك والتأثر باللغة العربية مما نتج عنه ازدواج وتمازج لهجي بين لهجة قبائلية ذو أصول أمازيغية وبين عربية عامية التي تفرعت من العربية خالصة.

6- التحليل اللساني الاجتماعي للمدونة :

تحدّثنا في الفصل النظري عن المجتمع الجزائري بصفة عامة أنّه يتميز بتنوع وتعدد لغوي وكذلك المجتمع القبائلي في منطقة بجاية على وجه الخصوص يتميز بهذا التنوع والمزج اللهجي بين مختلف أفراد والجماعات اللغوية إذ تختلف اللهجات من منطقة لأخرى ومن شخص لآخر قصد التواصل الاجتماعي.

يستعمل أغلبية الشعب في منطقة بجاية اللهجة القبائلية لأنهم اكتسبوها من المحيط الأسري لاعتبارها لغة المنشأ، وكذلك هي اللغة المنتشرة في المحيط الاجتماعي.

ومن خلال دراستنا الميدانية التي قمنا بها داخل المجتمع القبائلي باعتبارنا من أبناء المنطقة فإنّه من السّهل ملاحظة أن مجتمعنا يتميز بتعايش عدّة لغات ولهجات تتداخل فيما بينها ونجد في المقدّمة اللهجة القبائلية التي تكون دائما حاضرة، إلى جانبها العربية العامية، و بما أنّ موضوع دراستنا يدور حول هذا التعايش اللهجي بين هاتين الآخرتين، فبالتالي نحاول ترصّد واقع هذا التعايش من خلال دراستنا لمختلف الخطابات الواردة والملفوظات اللغوية المستعملة والمتداولة بين أفراد مجتمع منطقة بجاية أثناء التواصل اليومي.

بالنسبة لاستعمال القبائلية في منطقة بجاية رأينا أنّها الأكثر استعمالا وتداولا بين ناطقيها، فلا غرابة من ذلك لطالما هي اللّغة الأم للأغلبية، وتعتبر اللهجة التي يستعملونها بكثرة في حياتهم اليومية أو هي لغة المحيط، فكلّنا نعرف أنّ المحيط يؤثر على لغة الفرد، فالمتكلّم (الفرد) يراعى كل ما يحيط به من ظروف لأداء الرسالة التي يرغب فيها مع العلم أنّ اللغة هي وسيلة التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، بل هي من ضروريّاته، والإنسان كائن اجتماعي بطبعه تساعده اللّغة على أداء مهامه من تأثير وتبادل الآراء وتحقيق اجتماعيته، فلا يمكن فصل اللّغة عن المجتمع الذي نشأ عليه. لذلك نجد معظم سكان منطقة بجاية يستخدمون القبائلية دائما في معظم تعبيراتهم اليومية التواصلية نظرًا للعامل البيئي الذي يساهم بشكل كبير في تكوين هذا النّوع اللساني من خلال احتكاكه بمجتمعه واكتسابه لتلك اللغة،

وفي هذا الصّدد يمكن أن نشير إلى المقولة المشهورة "لشارلز دروين" أنّ «الإنسان ابن بيئته».

أما إذا سئلنا عن سبب هذا التّداول اللهجي في منطقة بجاية، فانّه حتما لم يكن محلّ صدفة أو نشأ من العدم، بل يرجع إلى أهم عامل يتمثّل أساسًا في وجود الأصول الأمازيغية منذ قرون على أرض الوطن الجزائري، باعتبارهم السكّان الأصليين لهذا البلد والذي يشهد عليه التاريخ رغم إنكار البعض لذلك « تعود الإشارات الأولى إلى السكّان الذين يسمّون منذ الفتح العربي بربر إلى العهود الفرعونية القديمة، الذين كانوا على علاقات مباشرة بجيرانهم من العرب (ليبيا) إذ كانوا متفرعين إلى قبائل وبعد مرور ألاف السنين واجه فيها الأمازيغ تقلّبات خاصة بالفتوحات والغزو وحاولوا المزج والدمج مع الشعوب الأخرى، فالأمازيغ هو من ليس ذي أصول أجنبية، أي الذي ليس بوذيا ولا لاتينيا ولا نداليا ولا بزانطيا ولا عربيا ولا تركيا ولا أوروبيا»[1].

وانطلاقا من ذلك يمكن القول:أنّ اللهجة القبائلية التي يستخدما القبائلي هي لهجة عفوية تلقائية طالما اكتسبها من محيطه الاجتماعي، حيث نجدها أينما ذهبنا في البيت (الوسط العائلي)، في الشارع ... في الوسط الجامعي بين الزملاء، حتى الأساتذة أحيانا مضطرّون إلى مخاطبة الطلاّب بلهجة قبائلية لاعتقادنا أنّه تواضع منهم وشرف الحفاظ على لغة تراثهم وأجدادهم.

ومن خلال دراستنا لواقع التعايش اللّهجي في منطقة بجاية وجدنا استعمالات متنوعة للّهجة القبائلية ومزجها مع العربية العامية، وأمثلة ذلك كثيرة تظهر من خلال مدونتنا:

- في عبارة: يعطيك الصحاtanemirth a yemma القصد منها أنت مشكورة أمّاه توظف في سياق العائلة(البيت) للتعبير عن الامتنان والشكر.

[1]العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية، ص14.

- وفي عبارة أخرى: azulfelakamekthetilit ? معناها أحييك كيف حالك؟، هي جملة اسمية استفهامية لأنّها دخلت عليها أداة الاستفهام (Amek) أي كيف (تستخدم للسؤال عن الحالة) ومنها تنتظر جوابا.
- نذكر أيضا في عبارة: يَادْرَى! zahriwandalak التي تعني يا ترى أي حظي ! هي جملة تفيد التعجب من خلال اللفظة الدخيلة "يَا دْرَى" بالعامية التي تفيد التساؤل وتدفع إلى التفكير والتضمين حيث حذفت فيها التاء الأصلية وعوضت دالا لغرض الإيجاز في الكلام.
- في عبارة Dayen ألخاوا barkathlahdur التي تؤدي معنى يكفي كلاما يا إخوة، نلاحظ في هذا الاستعمال كلمة "لهذور" أصلا هي كلمة عامية هي "الهدرة"، حيث طرأ عليها تغير في أحد الحروف فقلبت "الدال" "ذالا"، كما وردت جمعاً بالقبائلية مقابل العامية ترد مفردة، وفي لفظة " ألخاوا " هي أيضا كلمة عربية عامية استخدمت مزجاً مع القبائلية.

هذا يبيّن أنّ كلا اللّهجتين تؤدّيان وضعية تعايش متناسقة، وهما حاضرتين دائمًا ،ويظهر ذلك أيضا من خلال العبارات التالية:

- غَلْبَكْ رَمْضَانْ لْيُومْ naghkhati
- دَخْلَة هَاديك تَعْ لفْرُنْسِي marayhder
- ماشِي مُشْكِلْ ikel
- تَلْعَبهَا tesnet
- مَحْقُورْ Ozaregh ara imaniw
- قلْحُومَة Aqlindayi kan

فمعظم الجمل فيها مزج واختلاط بين مفردات قبائلية وعربية عامية (تَلْعَبْهَا، غَلْبَكْ رَمْضَانْ، دَخْلَة هَادِيكْ، مَاشِي مُشْكِلْ)، لكن إذا أمعنا النّظر أكثر نجد أنّ لفظتي "محقور"

و"قلحومة" كلمتان من العامية تستخدمان في سياق الشارع. فالأولى أصلها الاحتقار أي الإهانة والتعدي والثانية التي لا يوجد لها مقابل دقيق في اللغة العربية لأنها أصلا كلمة عامية نشأة في ظل الاستعمال اليومي.

من الناحية الدلالية نلاحظ أن لفظة "محقور" قد حافظت على معناها الأصلي "الاحتقار" وفي الوقت نفسه حافظت على حروفها الأصلية: الحاء، القاف، الراء، لكن هناك فرق طفيف في بعض الحروف كتعويض "القاف" بحرف "ق" (g) الذي لا يعتبر من الحروف الأصلية العربية بل من توابع الأصوات العربية العامية. والأمر نفسه بالنسبة لكلمة "قلحومة".

وهذا ما يسمّى في علم النّحو بالإبدال أو الحذف أو التعويض.

- وفي عبارة: "صْبَاحْ لْخِيرْ" تؤدي نوعين من الأداء الكلامي أحيانا تنطق بخفة ومرونة أي الرخوة في الصوت (بالعربية العامية)، وأحيانا أخرى تنطق بخشونة وتشديد في الكلام نحو: صْبَاعَلْخِيرْ (بالقبائلية) عوّضت الحاء عينا، أي هناك تنوع في الأداء الكلامي الصوتي.

نستنتج من خلال تلك العبارات أنّ هناك دائما مزج وتداخل بين العربية العامية والقبائلية، وهذا دليل على وجود الاحتكاك والتأثّر بين كلا اللّهجتين مما يحقق التعايش والانسجام الفكري واللغوي واتحاد ثقافتين في مجتمع واحد، ويضمن التنوّع والثراء الثقافي لمنطقة "بجاية".

ونرجّح أنيكون سبب هذا التعايش بين العربية العامية والقبائلية لسبب تاريخي مرتبط أساسًا بالفتوحات الإسلامية وازدهار الحركة العلمية التي عرفتها منطقة بجاية باعتبار تاريخها جزأ لا يتجزأ من تاريخ الجزائر، حيث نجد العربية بنسبة معتبرة على مستوى منطقة بجاية نتيجة تأثّر البجاويين بالعرب، ولأنّها مهد الحضارة الحمّادية وتوافد العلماء إليها، وهذا ما ساهم بشكل كبير في انتشار اللّهجة العامية إلى جانب القبائلية بين أفراد سكان منطقة بجاية، ومن

المفردات التي نجدها مستعملة في التواصل اليومي نحو (قَالَتْلَكْ، قَالِي عْلَى هَذِيكْ رَانِي دَاخْلَا، ذُوكْ نْجِي، دْلُوقْ نْجِي، هَدَا وِينْ، فِينَا رِيكْ ...).

فإلى جانب تلك العوامل نجد الأسباب الأخرى التي أدّت إلى هذا الخليط اللهجي المتداول:

إذ عمل التعايش الاجتماعي بين اللهجتين إلى تمتين الروابط اللغوية إلى حدّ الاستئناس الاجتماعي المتصاهر، فلم تحصل الهجرات إلى الدول الغربية بل إلى المناطق الشرقية للبلاد، ونعرف جيدا أنّ عامل الدين كما أشرنا إله سابقا كان السبب الأوّل والمباشر للتأثير الذي حدث بين العربية (العامية) والقبائلية، وتلاه مخلف أشكال التلاحم بين المجتمعين العربي والقبائلي فنجد :

- **المصاهرة بالاقتران:**

فالقرابة النّاتجة عن التزاوج بين العائلات والأجناس المختلفة تولّد نوع من الاختلاط اللّغوي والتعايش اللّهجي، ففي مجتمعنا القبائلي غالبًا ما نجد هذا التزاوج بين العائلات خصوصا بين العرب والقبائل نجد مثلا: رجل من أصل عربي يتزوج بامرأة قبائلية أو العكس، فبالتالي ينجم عنه ازدواج وخليط لهجي بينهما؛ أي يكون الواحد منهم مضطرّ على أن يتعايش مع لغة الآخر بحكم أنه عضو في العائلة، ممّا يؤدي إلى تعلّم لغة أو لهجة ثانية وذلك بالتعود.

ناهيك أنه يولّد جيل من الأطفال ازدواجيّ اللّغة حيث يُصرّ كلّ من الأب والأم على أن يتعلّم الطفل لغة إحداهما وهذا النوع يخلق نوع من الإصرار مردّه الاعتزاز بالأصل واللغة.

- **صلة القرابة/ النسب:**

نجد بعض العائلات في "بجاية" لديهم نسب أو قرابة جذورها عربية. وهناك زميلة في الحرم الجامعي لاحظنا أنها تُكثر من المزج بين العربية العامية والقبائلية وأثناء تسليط الضوء على هذا المزيج اللّغوي استنتجنا أنّه نسخة عن أجدادهم الّذين احتكّوا قديمًا بالأتراك وهؤلاء كانوا يستعملون اللّغة العربية آنذاك. أمّا الآن تغلب اللّهجة القبائلية لذلك حدث مزج بين هاتين اللّهجتين، وتتناقل هذه اللهجات من فرد لآخر وتتعايش جنبا إلى جنب (العامية القبائلية) ومن عائلة لأخرى، فبالنّسبة لهم هي طريقة كلامية تجعلهم متميّزين عن باقي القبائل المتماسكين بلغتهم القبائلية الأصّلية.

ضف إلى ذلك نجد مناطق يُنطقون العربية العامية بطريقة مخالفة لصورتها المعتادة مثلا نجد كلمة: رُحْتْ بمعنى رُحَتْ، لَاقِيتْ بمعنى لاقَيتْ، نْسِتْ بمعنى نَسَيْتْ، طَحْتْ بمعنى طَحْتْ، دْلَوقْ بمعنى دُوكْ، وْصَيتْ بمعنى وَصَلتْ...

فمعظم الأفعال المستخدمة هنا في تعبيرهم تدخل عليها حرف الثاء مكان التاء الأصلية،لاعتبارها لهجة خاصة بهم.

- **الانتقال المتبادل ما بين الولايات المجاورة:**

هناك عائلات كثيرة في "منطقة بجاية" يأتون من مختلف الولايات الموجودة في الوطن بغية الاستقرار الاجتماعي أو تحقيق سُبل الرّاحة والرّفاهية، أو تغيير لحياتهم الروتينية.

حيث يظهر أنّ هذه العائلات القريبة التي تتوافد إلى "بجاية" مع احتكاك ملحوظ بمجتمعنا القبائلي، إذ تربطها علاقات اتحاد وتبادل لهجي، حيث يحاول كلٌّ من الآخر (القبائلي أو العربي) التعلّم والتعوّد على لهجة الآخر، ممّا يُسهّل عملية التواصل ويُولّد نوع من التعايش اللّهجي.

وأصاب من قال ذلك المثل أنّه « من عاشر قومًا أربعين يومًا أصبّح منهم » ومن المناطق الأكثر احتكاكًا بمنطقة" بجاية" نجد خصوصًا أفراد سكان منطقة سطيف و أفراد منطقة الجزائر العاصمة "Les Algérois"لأنّها الولايات الأكثر قُربًا واحتكاكً بها، أمّا إذا كان العكس؛ أي انتقال القبائليّ إلى ولاية أخرى فبمجرّد تنقّله أو المكوث في تلك المنطقة لفترة زمنية تجده مُقبل على اكتساب تلك اللّهجة لأنه معروف عنه بميزاته أنّه ينفرد بخصاله وسرعة اكتسابه للّهجات المختلفة الأخرى، وهو الصورة المثالية للمجتمع الذي تكثر فيه مختلف اللّهجات مثل: الشلحية، المزابية، الترقية، وغيرهم من اللّهجات العربية الفصحى العامية،حتى اللّكنة لديها مكانة ودور في نطق الأصوات إذ لكل منطقة لكنة خاصة بها تميزها عن باقي اللّكنات الأخرى، نستطيع من خلال التدريب والممارسة أن نتقن التحدث بإحدى هذه اللّكنات بطريقة سليمة وتتمثل اللّكنات بمثابة سلوكيات خاصة تحتاج إلى أن نتعلّمها ونمارسها، والمقصود باللّكنة هي طريقة تلفظ الكلمة مهما كانت عامة أو محصورة الانتشار، فاللّكنة ترتبط بعلم الفنولوجيا phonologieلأنّه علم مختص بدراسة الأصوات ومخارجها وكيفية نطقها والّذي يعني « دراسة العملية الميكانيكية للنّطق، وهي تقع خارج حدود الزمن لأنّ جهاز النطق يبقى دائما هو نفسه. فالفنولوجيا ليست سوى نظام مساعد لعلم اللّغة ولا يظهر إلاّ عند الكلام»[1]، وهذا يعني أنّها مجموعة من الوظائف اللّغوية التي يؤدّيها الصّوت، فاللكنة مرتبطة بالفنولوجيا و لها علاقة مباشرة بنطق الأصوات وكيفية أداءها، و من الأداءات الكلامية التي تتداخل في اللّكنة كالإبدال، التنغيم، الحذف والتعويض و غيرها فخاصية الإبدال تعني في اللغة تغيير طريقة نطق بعض الحروف في الألفاظ بمعنى أنّ الألفاظ لها معنى واحد. وأثناء جمعنا لمادتنا استقينا بعض الأمثلة منها عبارة "داشليطيبث اليوم" فلفظة "داشلي" في الحقيقة تقال "داشوا" بالقبائلية حيث حذفت الواو

[1] فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند جاكبسون، ص31.

وعوضت "لامًا" و"ألف مقصورة" وأيضًا كلمة "طيبث" أصلها بالعامية "طيبت" هنا عوضت "التاء ثاءًا" وذلك بالاعتماد على خاصية الحذف والتنغيم معا والتنغيم يكون على مستوى النطق وذلك عن طريق تقطيع الكلمات إلى أصوات كما يدل ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام، ويظهر في سياق الكلام بواسطة الاستفهام، التعجب أو في حالات الغضب واليأس وغيرها. بالإضافة إلى جملة "أقلين قْلَفَاكْ رَانِي دَاخْلَا نَقْرَا دُوقْ"فكلمة "دوق"أصل استعمالها بالعامية "دوك" لكن حسب ما وجدناه بين أفراد سكان منطقة بجاية ورد "دوق" لكنته قبائلية رغم أن الألفاظ معظمها من العربية العامية،وأيضا في عبارة "قالي علا هاديك والله frehgham grave" فالعبارة مزج بين العامية والقبائلية وفي نفس الوقت اتحاد و مزج بين لكنتين و هذا دائما يبين على أن هناك تعايش لهجي بين العامية و القبائلية في منطقة بجاية.

من خلال دراستنا الميدانيةنلاحظدائما أن هناك تعايش جنبا إلى جنب بين هاتين اللهجتين إذ لا يمكن أن يستغني فرد من أفراد منطقة بجاية عن هذا المزج لأنها تعتبر لغة أجدادهم، تتداخل الأولى على الأخرى أو العكس إما على مستوى المفردات أو الأساليب ومن الأمثلة التي استقيناها من أحاديث بعض الأشخاص في شوارع بجاية نقول مثلا:

- " لْبَارَحْ حَاجَة assayi حاجتين" المقصود منها بالأمس كانت تبحث عن حاجة واليوم إلى حاجتين، هنا دخلت عليها مفردة واحدة قبائلية وهي "assayi" بمعنى اليوم فأصبحت الجملة مزيج من العربية العامية والقبائلية.
- أيضا نحو عبارة: "T3jbas mlih إِلْ خَاوَا أَيِّ جيش شعب خاوا خاوا" والتي تعني "لقد أعجب بها هذا القوم جيش شعب إخوة إخوة"،هنا في هذة الجملة نلاحظ أن كلمة "خاوا" بالعامية قد سقط عنها أحد حروفها الأصلية وهي ألف الهمزة (إ) وحذفت التاء المربوطة (ة) وعوضت بألف المد بهدف الاختصار والإيجاز في الكلام. كما دخلت عليها أدوات الربط التي تتمثل في(إِلْ) وكذا (أَيّْ) حتى تؤدي الجملة معناها الكلي (تبليغ الرسالة).

والدليل على أنّ المجتمع القبائلي يتبنى هذا اللسان العربي نجد هناك ألفاظ قبائلية مستعملة ذات جذور عربية، « فتسعون في المائة من الكلمات الأمازيغية البربرية عربية عاربة أو مستعربة، ونحو البربرية متوافق مع نحو العربية »[1]، وهناك مقتطفات كثيرة تدل على ذلك في مدونتنا: في لفظتي "qaragh ta3ravth" (قرَّغْتَعْرَبْتْ) جاءت من عربي. والتي تعني (أقرأ العربية)، kouken من لُوْكَانْ at3almet من فعل (تَعْلَمْ)، lgsekhdam من (استخدم)، lthetnedimt جاء من فعل (نظَّم) لفظة Odejnigh (أُدْجْنِيغْ) من (لم أجني)....

نفهم إذن إن كل شكل من الأشكال دليل على أن القبائلية تأثرت باللغة العربية حيث تؤدي دور إيجابي باعتبارها لغة تأثرت باللغة العربية حيث تؤدي دور ايجابي باعتبارها لغة (الأمازيغية) تستقبل ولا تعطي نتيجة العامل الديني.

وقد أشار إلى ذلك" salemchaker" "سالم شاكير" إلي أن القبائلية بالخصوص قد تأثرت بشكل ملفت للنظر في مستوى الوحدات الإفرادية* وربما تصل إلى 49% من الدخيل العربي.

وأثناء التداول اليومي لأفراد منطقة بجاية لاحظنا أته تلك قوالب كثيرة مستعملة ومنتشرة نحو:

- طريق السّد لي تدِّ ما تزَدْ.
- ما تعرفك ما تعرفتي.
- ما ناكَلْ لبْصَلْ مَا نحْصَلْ

كلها تعبيرات عامية تستخدم في التواصل عند أفراد منطقة بجاية رغم أنهم قبائل ويستعملها في غالب الأحيان كونه يحس بسرد أو نقص في تبليغ الرسالة أو يجعلها عبارات بديلة عن التعبير بلغته فيتفنن فيها مراعاة للمقام والظروف المحيطة به.

[1] عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية)، ط1. الجزائر: 2007، دار الأمّة، ص07.

وقبل نهاية الحديث يمكن القول أنّ هذا التعايش بأشكاله وأنواعه قد استطاع أن يجعل من المجتمع القبائلي متميِّز عن غيره من المجتمعات، فباعتبار أنّ كل منطقة لها لغة ولهجة تتداول بها، هنا في هذا البحث الذي يتمحور حول واقع "بجاية" تظهر فيه بصّمة البجاوية تحت التعايش والمزج بين هاتين اللّهجتين ألّتي ورثوها عن أسلافهم وأجدادهم.

و نخلص إلى القول إنّ أهمّ الانعكاسات الّتي ترتّبت عن هذا التعايش اللّهجي بين العربية العامية والقبائلية في منطقة بجاية هي: تدهور وتراجع في استعمال العربية الفصحى، خاصة في وجود العربية العامية واللّهجة القبائلية والتي أصبحت أكثر انتشارا وتداولاً مقارنة بالعربية الفصحى، إذ أنّ سيطرة العامية على منطقة بجاية واضحة في بعض المواقف والاستعمالات بالإضافة إلى مختلف المهارات اللغوية، وأصبحت الفصحى تستعمل في المواقف الرسمية فقط. وهذه الانعكاسات لم تمسّ الجانب الاستعمالي للّغة فقط بل شقّت طريقها نحو عملية اكتسابها، ذلك أنّ عملية اكتساب لغتين أو لهجتين في آن واحد يؤدّي إلى عدّة مشكلات لغوية، فمثلاً الطّفل الذّي والده عربيا وأمّه قبائلية نجده لا يتكلّم اللّغة العربية بشكل جيد كما أنّه غير قادر على استخدام اللّهجة القبائلية بشكل طبيعي، ممّا يجعله متخوّفا ومعزولا عن الجماعات التي تستخدم هذه اللّهجات خوفًا من مواجهة الغير والاتصال بهم، علاوةً على ذلك نجد ذلك الطفل أثناء اكتسابه للّهجة العامية وتعوّده عليها في محيطه الاجتماعي ذلك يؤثر سلبًا على اكتسابه للّغة الفصحى التي هي لغته الأصليّة كون العامية متفرّعة من الفصحى، وبالتالي يصعب عليه التمييز بينها أثناء العملية التواصلية، بالإضافة إلى أنّ هذا التعايش جعل من اللّغة العربية الفصحى محدودة الاستعمال بسبب وجود القبائلية والعربية العامية التي طغت على الاستعمالات اليومية للأفراد. حتّى أنّها لا نكاد نجدها في معظم المساجد والزّوايا في "منطقة بجاية" خلال الخُطب الدّينية وعدم استيعاب الدّلالات والتّراكيب في اللّغة الفصحى وصعوبة التواصل مهّد الطريق للعاميات كونها لهجات بسيطة

غير مقيّدة بالقواعد والقوانين، إذ باستطاعة ناطقيها ومستعمليها إحداث تغييرات في الألفاظ العامية عكس الفصحى التي تتقيد بالقواعد النحوية والصرفية والدلالية والتركيبية.

خـــــاتمـــة

خاتمة

وختاما لبحثنا،يمكن القولإننا قد توّصلنا إلى جملة من النتائج، نتمنى أن نكون قد وفقنا في رصدها والحصول إليها فيما يلي:

- يُعتبر التّعايش اللّهجي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية.
- تشكِّل اللّغة محورا رئيسيا في العمليةالتّواصلية و اللّهجة بدورها كفرع فيها، لا يمنع الفرد من التَّواصل لأنّها أداة للتّواصل الإنساني.
- ينقسم المجتمع الجزائري بصفة عامة حسب اللّغات إلى فئتين: عربيّة وأمازيغية.
- اللّهجة هي شكل من أشكال الأداء الكلامي داخل النِّظام اللّغوي الواحد.
- التعايش له دور كبير في ولوج حركات اجتماعية، و السّمة التي تميّز بها هو ترابطه بالأخر.
- تعتبر اللّهجة القبائلية الأكثر تداولاً و استعمالاً بين أفراد منطقة بجاية لاعتبارها لغة الأم.
- نجد العربية العامية إلى جانب القبائلية دائماً في وضعية تعايش حيث تستخدمان في سياقات عديدة، فرغم احتكاك وتأثّر القبائلية بالعربية إلاّ أنّ مستعمليها حافظوا على عاداتهموتقاليدهم.
- لا تعتبر اللّغة العربية الفصحى اللّغة الأم عند سكان منطقة بجاية، كونها لا تكتسب في محيطه، و إنّما يقتصر تعليمها فقط في المدارس.
- التعايش اللّهجي بين العامية و القبائليةبين أفراد منطقة بجاية يثبت عدم تداولهم للّغة العربية الفصحى.
- يشارك الأولياء بطريقة مباشرة في تراجع مكانة اللغة العربية، حيث يشجعون أولادهم على تعلُّم اللّغات الأجنبية.
- عامل التّأثير والتأثّر بين اللّغات يساعد في تحقيق عمليّة التواصل و تحسين الصورة التعبيرية.

- ارتبط التعايش اللّهجي بين العربية العامية و القبائلية ارتباطًا مباشرًا بعامل الدِّين أي ظهر نتيجة الاحتكاك و التأثر باللّغة العربية.
- تتمتع بجاية بحضارة عريقة و ثراء ثقافي متنوع يميّزها عن باقي المناطق.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المراجع العربيّة:

1- إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، ط8. القاهرة: 1992، مكتبة الأنجلو المصرية.

2- ابن جني، الخصائص، دط.ج1، دار الكتب المصرية.

3- ابن خلدون، المقدمة، دط. بيروت: 1961م، دار الكتب اللبناني.

4- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علّق عليه: أحمد حسين بسيج، ط1.بيروت: 1997، دار الكتب العلمية.

5-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، تهذيب لسان العرب، ط1. بيروت: 1993، ج2، [باب القاف].

6-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مر: عبد المنعم خليل، ط1. لبنان: 2003، دار الكتب العلمية، مجلد 16 [س- ش].

7- أحمد كشك، اللّغة والكلام أبحاث في التداخل والتقريب، دط. القاهرة: (دت)، مكتبة النهضة المصرية.

8- أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، المملكة العربية السعودي:1982، جامعة الملك سعود.

9- بركة فاطمة الطبال، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ط1. بيروت: 1993م، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

10-بوقربة لطفي، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، ط1. بشار: (دت)، معهد الأدب واللغة.

11- حامد هلال عبد الغفار، اللّهجات العربية، دط. القاهرة: (دت)، مكتبة الأنجلو المصرية.

12- شاهين عبد الصبور، علم اللغة العام، ط6. بيروت: 1993م، مؤسسة الرسالة.

13- عباس معن مشتاق، المعجم المفصّل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، ط1. بيروت: 2002م، باب الصاد.

14- عبد العزيز محمد حسن، مدخل إلى علم اللغة، دط، القاهرة: (دت)، دار الفكر العربي.

15- عبد الله علي عصام، الصراع والتعايش اللغوي في نجيريا، مجلة اللّسان الدولية، نجيريا: 2017، العدد3.

16- عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية)، ط1. الجزائر: 2007، دار الأمّة.

17- العربي عقون محمد، الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية، ط1. الرباط: 2010، التنوخي للطباعة والنشر.

18- العربية في خطر، "مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر"،جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013.

19- العسيلي عبد الله المنعم، التعايش الثقافي في ضوء الشريعة الإسلامية، فلسطين:2012.

20- عفيفي أحمد، اللغة وصراع الحضارات، دط. جامعة القاهرة، (دت)، كلية دار العلوم.

21- عقلة محمد الصمادي، فواز محمد عبد الحق، نظريات تعلم اللغة واكتسابها، تضمينات لتعلم العربية وتعليمها، جامعة الرموك.

22- عكَّاوي إنعام فوال، المعجم المفصل في العلوم البلاغية، البديع والبيان والمعاني مراجعة: أحمد شمس الدين، ط2. بيروت:1996م، دار الكتب العلمية.

23- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ط4.(1403-1983)، عكاض للنشر والتوزيع.

24- قادري حليمة، "قياس الكفاءة اللغوية عند الطفل" ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس العام، جامعة وهران، (2008-2009) .

25- كريمة نعلوف، "واقع استعمال اللغة العربية في كلية الحقوق طلبة السنة الرابعة لسانس وأساتذتها"، جامعة بجاية أنموذجا (2013-2014).

26- ليلي صدّيق، "تأثير اللغة العربية في غيرها من اللغات"، مجلة حولية التراث، مستغانم : 2006،العدد6.

27- محمد بلقاسم سيدي، "التعددية اللغوية في الجزائر"، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة تلمسان، العدد2.

28- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دط. القاهرة: 1998، دار الفكر العربي.

29- محمد زروق محمد إبراهيم عثمان، دور اللغة العربية في السياسة الخارجية لدولة المدينة المنورة (رسائل الرسول (ص) للملوك والأناطرة) أنموذجا، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، (دت).

30- محمد عيد، المستوي اللغوي للفصحى واللهجات، دط. القاهرة: (دت)،عالم الكتب.

31- محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، دط. 2008.

32- مختار عمر أحمد وآخرون، معجم اللغة المعاصرة، ط1. 2008، م1، عالم الكتب.

33- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ضبطه عبد المنعم خليل إبراهيم، ط3. بيروت: 2002م، ج1، دار الكتب العلمية.

34- المعجم العربي الحديث، لاروس، باريس: 1943، مكتبة لاروس، باب التاء.

35- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4. مصر: 2004م، مكتبة الشروق الدولية.

36- ملتقى وطني حول التعايش اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيعية في ظل التعديل الدستوري الجديد، 27-28 نوفمبر 2015.

37- الموسى نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، ط1. عمان: 2007، دار الشروق للنشر والتوزيع.

38- نصيرة زيتوني،"واقع اللغة العربية في الجزائر" ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم اللسانية) المجلد 27(10)، 2013.

39- نعمة الدهش فرحان الطائي، مقاربة سوسيو لسانية، ط1. عمان: 2016م، دار المنهجية للنشر والتوزيع.

40- وفي مزيدة بخاري ، اكتساب اللغة، مجلة البحث في علم النفس، ، جامعة مالك إبراهيم ، 2013.

المراجع الأجنبية:

1- الإبراهيمي خولة طالب ، الجزائريون والمسألة اللغوية، الجزائريون والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية للمجتمع الجزائري، تر: محمد يحياتن، دط. الجزائر:2007، دار الحكمة.

2-جورج مونان، معجم اللسانيات، تر: جمال الحضري، ط1. بيروت:2012، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

3-كالفن لويس جان، علم الاجتماع اللغة، دط. تر: محمد يحياتن، الجزائر:(دت)، دار القصبة للنشر.

4-هانوتو، لورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ج1، تر: مخلوف عبد الحميد، دط. دار الأمل، 2013.

5- بجاية تتزود بمجلة ثقافية، قطب التاريخ للحضارة والثقافة، رقم 2012-2011/01 صادرة عن مديرية الثقافة لولاية بجاية، العنوان: مجمع 100 مكتب مقر ولاية بجاية.

6-معرض ابن خلدون بين الجزائر والأندلس، من 13 مارس/أذار إلى 31 مايو/أيار 2007- قصر الثقافة «مفدي زكريا»-الجزائر.

المواقع الإلكترونيّة:

1- file:///C:/Users/DZ/Desktop/Mon%20mémoir/المراجع%20التي%20استخدمتها/fatiha%20ouvrages/6_9.pdf

2- file:///C:/Users/DZ/Desktop/Mon%20mémoir/المراجع%20التي%20استخدمتها/محاضرات%20في%20اللسانيات%20الاجتماعية.pdf

ملاحـــــق

ملحق رقم:01

صْبَاحْ لْخِيرْ

متكلشikel Bien

mem هي قالتلكmerci

Awid كان لمفتلح

Dayenichat لهدور ألخاوة

Amdinighبعديملّخَرْ

Ehdriyid بَالبَارَدْ

S3igh gqarouyiwلْفكُرَة

Ozaregharaimaniw مَحْقُور

zahriw anda lakيَادْرَى

Akham outhidejnigh

واللهgentillيَخَمَم فِيَا ekel

لازم تسعوتla patcience

يَلْعَبْهَا Tasnat

Amakikthwathغثقيل

l3lagh gvrid (تبهديلة)

ملحق رقم: 02

Aqliyidayi kan (قلحومة)

أمْ (شَجرة) edemghighJamaisvoiyagigh

azulamon ami كفاشcv

خلوه يرتاح damghar

شوف bien la list (شْحَالْ)idewigh

(لْخَايَنْ) أكْ othtxalatara

أكْمِعِنْ ربِّي

(مَعْلِيشْ) dayenigllan

والفرحة wisssnath

ulachikam غير الخير

omalan(لَعْبَادْ) J parle pas avec eux

Nkkiiygheleten

ثلاثين سنة s3igh gel3imriw

شغل français نقراnormal

Normal ما فيها والوا

ونتوماcv

ملحق رقم: 03

فيها لماكلةImala

Nssaram لْخِيْرْ Ithmourth

فين ريك راني جاية إِيهْ 3assiyid kenaqlintedughed

Amekthetilit هادي غيبة

Tnayamedussand مكول جهة

راني نحوس عليكzighkechthqimetdayi

Jamais nikki لقيتو هاكذاك

Tanmirthayemma

فايَنْ رَحتِ الْيُوم

داشليطَيبَتٍ اليوم

techangit programme rapidment(إتما)

Nkkithuraaqlin g la boutique

Adgem3egh(أَدْجَمعَغْ) أكْ رؤوس الأقلام

لحُقُوقْ Ilan oyaranagh

لأعمال الصالحة widakayiikeldel

Assmathedutسشرعnsidi ربي سبحانه وتعالى

ملحق رقم: 04

إذن الوالدينtayalnakالحُقُوقْ

الشعب الجزائري Anechthayimarailaq adi3limyes

اللغة igsekhdam المتعلم wahi الأميّ Machidyiweth

طّلع la ville يساعدوك ikel

Bonjour هدَا وِينْ نرُوحْ la ville

وين نعرفك !othtwahdar ara ekellhedrayi

في بْجَاية يستعملون khilaلغات theromarkit

tawilithmoirthayiربّي adi3elإشعْبْWassinigh

ntmoueth فْتَارِيخْ llaqasadihwes

T3ejbas mlih إلْ خَاوَا أيَّ جيش شعب خاوا خاوا

لْبَارح حاجة assayi حَاجْتِينْ

Tahsissagh il moussiqa

أرْوَاحْ ardayiselem f3mik

le mem sujetنهَدْروا فيGsvahnqim

ماشي مشكلOtroz ara aqaroyikekel

فلَّعْبْ Jamais adxsreghneki

ملحق رقم: 05

Iqorekeloqaroyiss لْعَبْد أَيِ

أَوَاه illa سوء تفاهم garanegh

ماكانش فرصة le systémeadiqim

Ak3alagh la fairlkhdma لْحبَابْ بَاطَلْ

لخامسة Neknilhdranenatidulach

Adasseghghorekakefkeghتَطْريحث

غَلبك رمضان اليوم naghkhati

لوكانnقتله ofikht g le moment

Azul fellakamkthetilit

Nekkiasegassayikenإِقَرَّغْتَعْرَبْثْ

والله mem فلَفْتُّورْ t3dalegh akka

Amekاثْتَنَظَّيمَتْimanim رمضان

قَالِي عْلَى هَادِيكْ والله fargham grave

Aqlin g la fac رَانِي دَاخْلَا نَقْرَى دُوكْ

شْحالْivardan كَيَّفْتْ منْ عَنْدِي

Louken at3almet واش دَرْتَي فِنَا

ملحق رقم: 06

صَحَا mon frér زُرْتْنَا بَرَكَة

Am طْيرْ لَمحْبُوسْ دَاخَلْ لَقْفَصْ

أدَخْلَة هادِيكْ لَفْرُونْسيmarayahdar

Balakateghlitالزَرردداح عَنْد الدُرَة

تَقَدْرِي تَلْقَايْ نَاسْ akm3iwnen normal

مَدَرْتيشْ في رَاسكaprésthroham

هدا وِينْ عَيَطت لْمَامَا ot3il ara la radio

Asbarkenظُوكْ نْجِي

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....02

تمهيد 06

الفصل الأول: ظاهرة الاحتكاك اللغوي12

1- مفهوم التعايش اللغوي والصراع اللغوي 13

1-1- التعايش اللغوي 13

1-1-1- لغة..... 13

1-1-2- اصطلاحا 14

1-2- الصراع اللغوي 16

1-2-1- لغة..... 16

1-2-2- اصطلاحا 16

2- التعايش بين اللغات..... 18

3- الصراع بين اللغات 20

4- مفهوم اللغة..... 23

4-1- لغة..... 23

4-2- اصطلاحا 23

4-3- اللغة العربية الفصحى..... 27

4-3-1- لغة..... 27

4-3-2- اصطلاحا 28

4-3-3- مستويات اللغة العربية الفصحى 30

4-4- اللغة الأمازيغية ولهجاتها 31
4-5- اللغة الفرنسية..... 31
5- مفهوم اللهجة 33
5-1- لغة 34
5-2- اصطلاحا 35
6- الفرق بين اللغة واللهجة 37
7- مفهوم العامية..... 40
7-1- لغة 40
7-2- اصطلاحًا 40
8- مفهوم القبائلية 42
8-1- لغة42
8-2- اصطلاحًا 42
9- العلاقة بين العربية والأمازيغية 44

الفصل الثّاني:التعايش اللّهجي و انعكاساته في اكتساب اللّغة العربية الفصحى 47

1- مفهوم اكتساب اللغة 49
1-1-لغة..... 49
1-2-اصطلاحا 49
2- أقسام اكتساب اللغة 49
2-1-اكتساب اللغة غير اللفظية 49
2-2-اكتساب اللغة اللفظية 50
3- نظريات مفسرة لاكتساب اللغة 51

3-1- النظريّة السّلوكيّة 50
3-2- النظريّة الفطريّة..... 51
3-3- النظريّة المعرفيّة 53
3-4- عوامل نجاح عمليّة الإكتساب 53
4- التعريف بالدراسة الميدانية..... 54
4-1- وصف المدونة..... 54
4-2- نبذة تاريخية عن مدينة بجاية..... 55
5- الجمل المتعايشة بين العربية العامية و القبائلية..... 57
5-1- الجمل التي فيها تعايش بين القبائلية والعربية العامية (كلمتين)..... 57
5-2- الجمل التي فيها تعايش بين القبائلية والعربية العامية (أكثر من كلمتين) 60
6- التّحليل اللساني الاجتماعي للمدونة..... 66
خاتمة 78
المصادر و المراجع 81
ملاحق..... 87
فهرس الموضوعات 94

فهـــــــرس الموضوعات

ملخص :

نستخلص من موضوع بحثنا الذي يتمحور حول التعايش اللهجي بين العربية العامية و القبائلية في منطقة بجاية و أثرها في اكتساب اللغة العربية الفصحى

أين تناولنا فيه تسليط الضوء على ظاهرة التعايش اللهجي الموجود في منطقة بجاية بإعتبارها مثال حي على إمكانية التعايش اللهجي في المجتمع الواحد مع الكشف عن الأسباب التي أدت إلى هذا المزج اللهجي و أثر ذللك في اكتساب اللغة العربية الفصحى

تناولنا في الفصل الأول: "ظاهرة الاحتكاك اللغوي" أين تطرقنا فيه إلى شرح بعض المفاهيم الأساسية.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ التعايش اللهجي و انعكاساته في اكتساب اللغة العربية الفصحى" فقد خصصناه لدراسة المدونة.

أما الخاتمة فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج.

الكلمات المفتاحية : التعايش، اللغة ، اللهجة ، الاكتساب